الاغتراب الاجتماعى لدى الشباب الجامعى
دراسة ميدانية لرأس المال الاجتماعى الافتراضى

مروة محمد تهامى*
marwatohamy65@yahoo‹com

ملخص

تهدف هذه الورقة إلى محاولة معرفة مظاهر الاغتراب الاجتماعى وعلاقتها برأس المال الاجتماعى الافتراضى لدى المستخدمين فى الفضاء الالكترونى. وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي من خلال اعتمادها على المقابلة المتعمقة. وقد تم تطبيق هذه الدراسة على ٣٠ مفردة من الشباب من الجنسين في مدينة القاهرة، كما تعتمد على نظريتى الفعل التواصلى لهابرماس ورأس المال الاجتماعى لبير بورديو.

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها:

١- أثبت الدراسة أن هناك علاقة تبادلية ايجابية بين الاغتراب ورأس المال الاجتماعى الافتراضى. فمواقع التواصل الاجتماعى أسهمت فى زيادة مظاهر الاغتراب لدى الأفراد وتعميقها والعكس صحيح.

٢- يجب تفسير رأس المال الاجتماعى الافتراضى سواء كان استلابيا أو إيجابيا فى ضوء قدرات الأفراد ودرجة ذكائهم الاجتماعى. فلا يمكن فهمه لدى الأفراد دون الأخذ فى الاعتبار آليات التفاعل والمعرفة ومنظومة القيم لدى الأفراد ومكانتهم داخل المجتمع.

٣- الإشباعات المحققة من خلال رأس المال الاجتماعى فى السياق الافتراضى غالبا ما تعكس حالة من الإشباع الوهمى للحاجات الانسانية، مما يبرر ملازمة الأفراد لهواتفهم.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب الاجتماعى، رأس المال الاجتماعى الافتراضى، الفضاء الافتراضى.

* مدرس الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الإفريقية العليا- قسم الأنثروبولوجي- جامعة القاهرة

أولاً: المقدمة

تعتبر الأنثروبولوجيا الرقمية أحد فروع الأنثروبولوجيا التى تهتم بالتعامل مع الظواهر الرقمية الحديثة أو الرقمنة. كما تؤكد على أهمية الرقمنة فى إنتاج المزيد من التقدم والخصوصية للإنسان للدرجة التي تمكنه من فهم الطبيعة المؤطرة التناظرية كثقافة(Zur،2011). كما ترى أن الرقم يوفر الفرص الجديدة لفهم الانسان ويخلق ظروفًا ومناحي جديدة للتعبير. ورغم تبنى الأنثروبولوجيا الرقمية نظرة إيجابية تجاه التطور التكنولوجي والرقمي فى بيئة الانسان إلا أنها لا تقلل من أهمية ظاهرة الاغتراب الاجتماعى أو الاغتراب الاجتماعى الرقمى الناتج عن سرعة التطور التكنولوجي وانتشار شبكات الانترنت(Heather and Miller،2012).

فيمكن اعتبار الاغتراب هو السمة الملازمة للإنسان فى العصر الحديث، حيث يتجلى بمختلف أنواعه ليشمل كل مجالات واقع الحياة. فهو أحد سمات المجتمع الحداثي. فتتعدد أنواع الاغتراب بصورتها الكلاسيكية وفقا لتخصصات العلماء ومجالاتهم، كالاغتراب النفسي والاجتماعي والثقافي والديني وغيره.

فيعد الاغتراب الناتج عن التكنولوجيا أحد حقول الدارسات الاجتماعية والأنثروبولوجية والتى تعبر عن سيطرة التكنولوجيا واختراقها عالم الانسان وسيطرة الإله على الحياة الاجتماعية. فالاغتراب الاجتماعى الرقمي (إن جاز استخدام المصطلح)، هو امتداد للاغتراب بصورته التقليدية عند ماركس وايرك فروم وغيرهم، بالإضافة لكونه حصيلة مجموعة من المسببات التى ترتبط بالتطور التكنولوجي والحداثة ومابعدها، حيث تستورد البلدان غير المنتجة للتكنولوجيا أدوات وتقنيات الاتصال الحديثة من الدول الكبرى المنتجة لها، إلا أن هذه العملية لا تتم بصورة مدروسة فيدار الأمر كقرار

سياسي أكثر من كونه قرارًا ثقافيا واجتماعيا يرتبط بدراسة البيئة الاجتماعية والثقافية وتهيئتها لمثل هذه التكنولوجيا.

فتواجه مثل هذه المجتمعات مشكلات تتعلق بإدماج هذه التقنيات فى بيئة مناسبة ومؤهلة لذلك. ومن خلال ذلك بالإضافة لبعض العوامل المجتمعية الأخرى تظهر العديد من المشكلات المجتمعية التى تؤدى بدورها إلى ظهور الاغتراب كمشكلة اجتماعية تعبر عن اندماج الأفراد فى التكنولوجيا من خلال استخدام رأس المال الاجتماعى لشبكات التواصل الاجتماعى كأحد أكثر الوسائل التكنولوجية سهولة وشيوعاً بشكل يجعل الفرد يعيش منعزلًا عن الواقع الاجتماعى إلى جانب انغماسه وانشغاله الدائم بالتكنولوجيا.

وتنتهى أشكالية هذه الدراسة إلى محاولة معرفة مظاهر الاغتراب الاجتماعى وعلاقتها برأس المال الاجتماعى الافتراضى فى ضوء ظاهرة المجتمعات الافتراضية والأنماط العلائقية الجديدة التى فرضتها على الفاعلين وذلك فى ضوء انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعى وما تقدمه للأفراد من خيارات تجعله يغترب عن واقعه الحقيقى وينشىء عوالم غير واقعية تسهم فى تأسيس بيئة علاقاتية جديدة مختلفة وبعيدة كل البعد عن عالمة التقليدي تؤدى إلى انفصاله عن بيئته وتعميق مشاعر العزلة والاغتراب داخله.

فالتعرض المستمر لساعات طويلة لمجموعة العوالم الافتراضية بما تزخر به من متناقضات فكرية وقيمية ومضامين بعيدة عن بيئة الانسان الثقافية وأطره القيمية بما لها من خصوصية مجتمعية وانغلاقه عليها لساعات طويلة خلقت لدى الانسان ازدواجية واضحة حيث العيش بين عالمين أحدهما افتراضى والآخر واقعى مما أدى بدوره إلى سقوط الانسان فى الفجوة الراهنة بين هذين العالمين وبالتالى انفصاله عن واقعه وتشتته الذهنى والنفسى،

وبالتالى الاغتراب والذى يعد أصعب المشكلات الانسانية المرتبطة بشبكات الواقع الافتراضى.

ثانيا:أهمية الدارسة

- **الاهمية النظرية:** ترجع أهمية هذه الدراسة لعدة أسباب أهمها ما يلى:

1. أن موضوع الدراسة يعتبر من الموضوعات التى تتسم بالحداثة والتى لم يتم معالجتها بشكلٍ كافٍ.
2. تهتم الدراسة بموضوع من الموضوعات الهامة وهو تأثير تكنولوجيا الاتصال على أفراد المجتمع وتشكيل ظاهرة الاغتراب الاجتماعى.

- **الاهمية التطبيقية:**

1- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة فى رصد صورة الاغتراب فى علاقته برأس المال الاجتماعى الافتراضى، مما يمكن من وضع برنامج يسهم فى تقديم حلول عملية للتقليل من حدة الاغتراب وآثاره على الشباب فى ضوء مكافحة العوامل المؤدية له اعتمادًا على البنية التكوينية لرأس المال الاجتماعى الافتراضى لدى الأفراد.

ثالثًا: أهداف الدارسة تهدف هذه الدارسة إلى:

- معرفة السمات المشتركة لمستخدمى شبكات الواقع الافتراضى بصورة كبيرة.
- معرفة مظاهر الاغتراب الاجتماعى لدى مستخدمى شبكات الواقع الافتراضى.
- معرفة العلاقة بين رأس المال الاجتماعى الافتراضى والاغتراب الاجتماعى لدى الأفراد.

رابعًا: تساؤلات الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية

1- ما السمات المشتركة لمستخدمى شبكات الواقع الافتراضى من الشباب الجامعى؟

2- ما مظاهر الاغتراب الاجتماعى لدى مستخدمى شبكات الواقع الافتراضى؟

3- ما طبيعة العلاقة القائمة بين رأس المال الاجتماعى الافتراضى والاغتراب؟

خامسًا: مفاهيم الدراسة

١- مفهوم الاغتراب الاجتماعى

يعد مفهوم الاغتراب من أكثر المفاهيم إثارة للجدل وهو من المفاهيم التى يصعب تحديد معنى شامل له وإن كثرت معانيه واستعمالاته. فالاغتراب كمفهوم إنساني امتد وجوده ليشمل مختلف أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية منذ القدم، ومصطلح الاغتراب في أصله الانجليزي والفرنسي اشتق من الكلمة اللاتينية Alienation وقد استخدمت الكلمة اللاتينية القديمة Aliénation في اللغتين الانجليزية والفرنسية لتؤدى معنى الاغتراب.(نزيهة،٢٠٢١)

أما المعنى الاجتماعي: استخدمت كلمة الاغتراب قديما للتعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة، أو الانسلاخ Détachement عن الذات أو الآخرين، وتُشير الكلمة اللاتينية Alienatio إلى الانفصال، وهو المعنى الشّائع في الاستخدام حديثا للكلمة الانجليزية Alienation اغتراب. والاغتراب الاجتماعى هو الشعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد، وذوات الآخرين ونقص المودة والألفة، ونُدرة التعاطف والمشاركة وضعف أواصر المحبة، والروابط الاجتماعية معهم، حيث يؤثر الدور الاجتماعي في مفهوم الذات وفى تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه (ونسي ،2012 ،ص49-50)

وتظهر الكتابات الأولية لمفهوم الاغتراب عامة في أعمال سقراط Socrates وأفلاطون Plato وأرسطو Aristotles وأغستين Augustin ،

وكتابات مارتن لوثر Martin Luther وغيرهم. إلا أن المعنى المنظم للاغتراب لم يظهر إلا منذ كتابات هيجل Friedrich Hegel التى أعطت للاغتراب معنى وجودى على أرض الواقع يرتبط بحياة الانسان المعيشية، ثم تتبعه كل من دوركايم Émile Durkheim وفرديناند تونيز Ferdinand Tönnies وماكس فيبر Weber وجورج سيمل Georg Simmel والذين أضافوا إلى الاغتراب تحليل المعايير المرتبطة بالتغيرات الصناعية وما نتج عنها من مفاهيم وقيم مخالفة لقيم البناء التقليدى للمجتمع (جابرو الكفافي، ١٩٨٨ ،ص ١٧)

- أبعاد الاغتراب:

أ- العزلة الاجتماعية Social Isolatio

يقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعايره ومن هنا فإن العزلة هي الشعور بالوحدة وعدم الانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وعدم اتصاله بالآخرين.

ب-اللامعيارية Normlessness

حيث تنفصل أهداف وغايات الفرد عن أهداف وغايات المجتمع، وتصبح الغاية عند الفرد تبرر الوسيلة، إلى جانب إحساس الفرد بالفشل في إدراك وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع وعدم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم ثقته بالمجتمع ومؤسساته المختلفة، وإضفاء الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد على الرغم من تعارضها احيانا مع معايير وقوانين المجتمع.

ج-العجز Powerlessness

ويقصد به شعور الفرد بأن لا حول ولا قوة له، وعجز الفرد عن السيطرة على تصرفاته ورغباته وافتقاره إلى الشعور بأنه قوة حاسمة ومقررة في حياته.

د- اللامعنى وفقدان الهدف Meaninglessness

يقصد به أن الفرد يرى الحياة لا معنى لها، وأنها تسير وفق منطق غير معقول أي أن يعيش الفرد بدون هدف أو غاية أو غرض يسعى لتحقيقه في الحياة.(بوناب،٢٠١٩). فيعرف الاغتراب الاجتماعى بأنه أحد المشكلات التى يمر بها العصر الحديث، حيث سيطرة التكنولوجيا على المجتمعات فى مقابل تراجع العلاقات الإنسانية(عبدالرحمان،٢٠١١.ص ١٤٩:١٥٠).

ويرى "جيبر" أن الفرد في ظل ثورة المعلومات يواجه سيلاً من المعلومات والمعارف يصعب عليه اختيار ما يناسبه من بينها بل يصعب عليه التمييز بينها من حيث الصواب والخطأ وهو ما يؤدى إلى اغترابه (جابر والكفافي. 1988 .ص 17).

التعريف الاجرائى تعرف الباحثة الاغتراب الاجتماعى على أنه حالة اجتماعية تعبر عن شعور الفرد بالانفصال عن مجتمعه وعدم قدرته على التكيف معه، وضعف العلاقات الاجتماعيه نتيجة الاستخدام المفرط لوسائل العالم الافتراضي الذي توفره له مواقع التواصل الاجتماعي وتفضيله على عالمه الواقعي، ما يؤدي به إلى العزلة عن الآخرين والوحدة والانفصال عن الواقع والتماهى مع العالم الافتراضى.

٢- العالم الافتراضى

يشير مصطلح العالم أو المجتمع الافتراضي إلى وجود جماعة تجمعهم عدة اهتمامات مشتركة وموحدة ولا تربطهم حدود جغرافية بعينها أو أواصر قبلية، ويتفاعلون عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويفرض غياب الجسد على هذا المجتمع خلق إشارات أو رموزا تعبيرية يستخدمها سكان هذا المجتمع لبيان حالاتهم النفسية والاجتماعية حيث استخدام الابتسامات الافتراضية وملامح التعبير عن حزنهم أو الفقد أو الغضب ضمن مجموعة من الرموز التي تشكل لغة عالمية على الشبكة، ومع غياب الجسد فإن وعي ساكن المدينة الافتراضي

بوجود آخرين في نفس وقت تواجده على الشبكة يشكل أهمية كبيرة لديه. فالبشر كائنات اجتماعية في النهاية تربكها العزلة وترغب في القضاء عليها، وهذا الواقع الافتراضي لا يزال يستفيد من الواقع الحقيقي، لكنه بمرور الوقت يفرض أيضا سلوكيات خاصة به وسمات ويتفرد بها عن هذا الواقع. (المنيع ،2017، ص٢٢)

ويعد هارولد رينجولد Howard Rheingold من أوائل العلماء الذين اهتموا بدراسة العالم الافتراضى ويظهر ذلك فى كتابه "المجتمعات الافتراضية" والذى اعتبر من خلاله أن العالم الافتراضى يمثل مجموعة من الأفراد يتواصلون عن طريق النت ويتبادلون الهوايات والمعارف ويقطنون فى أماكن متفرقة من العالم وتتم بينهم العديد من التفاعلات المشتركة ولكنها ليست وجها لوجه(تقى الدين،٢٠١٨).

إن هذه الجماعة يسود لديها شعور يؤكد على غلبة مصالحهم الجمعية على الذاتية **وتظهر المشاركة فى العالم الافتراضى من خلال ثلاثة مجالات:**

- المعرفة التى اكتسبها الفرد فى مجال الحياة الاجتماعية والتى يتمكن من خلالها من ممارسة أنشطة فى الواقع الافتراضى.
- الفعل وهو الجانب المكمل للمعرفة والذى من خلاله يقوم الفرد بالمشاركة ضمن أنشطة الجماعة الافتراضية المختلفة.
- التفاعل وهو تبادل المعرفة والمعلومات مع أعضاء المجتمع الافتراضى، فالفضاء الاجتماعى لا ينشأ كفضاء موازى للعالم الواقعى بل منافسًا له(ابو زاهر.٢٠٠٨).

أما عن **دوافع الانغماس في العالم الافتراضي** فهناك العديد من الدوافع التي تجعل الفرد ينغمس في العالم الافتراضي من بينها:

أ- **الدوافع الاجتماعية، كالمشاكل الأسرية:** تعتبر الأسرة الملاذ الأول للفرد ومصدر أمنه وأمانه وفى حالة فقدان هذا الشعور ينتج لدى الفرد نوع من

الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض هذا الحرمان والذى قد يكون مواقع التواصل الاجتماعى مع الآخرين.

- **الفراغ:** الذى ينتج عن عدم إدارة الوقت وحسن استغلاله فيبحث الفرد عن آلية ليشغل بها ذلك الفراغ.
- **البطالة:** والتى يعد استمرارها مصدرًا لخلق شخصا ناقمًا على المجتمع باعتباره لم يوفر له فرصة للعمل وللتعبير عن قدراته وإيديولوجياته كغيره.
- **الفضول:** يشكل العالم الافتراضي عالم مليء بالأفكار والتقنيات المتجددة التي تستهوي الفرد لتجريبها واستعمالها لأن العالم الافتراضي يقوم على فكرة الجذب، وخاصة إذا ما توفرت ثنائية الجذب والفضول.
- **التعارف:** حيث خلق فرص لربط علاقات مع أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى مختلفة بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد.

ب- العامل النفسى: تتعدد الدوافع النفسية بتعدد الفروق الفردية للأشخاص حيث التناقض القائم بين الذات الواقعية والذات المثالية حيث يكره الفرد ذاته الحقيقية بسبب ضعفها وفشلها؛ إذ أن الفرد يتمنى أن تشبع مطالبه وأن تتحقق رغباته لكن تحقيق هذه الأمنيات قد يصطدم بواقع الظروف الاجتماعية مما يدفعه للوقوع في صراع شديد بين الذات الحقيقية والذات المثالية التي تنشأ عن حاجات الفرد الداخلية وتؤثر في شخصيته. وعندما تشتد صراعات الإنسان الداخلية فإنه يخلع عن ذاته الحقيقية صورة مثالية تكون بديلة للأفكار الحقيقية، وهذا بالتالي يؤدي إلى اضطراب الشخصية، حيث توجد هوة عميقة بين صورته المثالية وذاته الحقيقية، وحينما يتشبث الفرد بالاعتقاد بأنه هو ذاته المثالية لأنه في هذه الظروف لا يدرك ذاته، حينها يلجأ إلى شبكات التواصل الاجتماعي ليعيش هذه الشخصية المثالية ويحقق ذاته من خلالها. وعليه فظهور الإنترنت أحدث تحولات كبيرة في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وأخذت شكلا آخر عما كانت عليه من قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي(نزيه،٢٠٢١).

ويمكن القول إن دوافع الأفرد للاندماج فى العالم الافتراضى هى نفسها العوامل المسببة لاغتراب الأفراد داخل مجتمعاتهم، كالخلافات الأسرية وعدم القدرة على تحقيق الذات والبطالة والفراغ، مما يؤكد العلاقة الترابطية الايجابية بين الاغتراب والاندماج فى العالم الافتراضى، حيث يؤدى الاغتراب إلى سعى الأفراد لتكوين رأس مال اجتماعى افتراضى كبديل عن الواقع.

التعريف الاجرائى للعالم الافتراضى: هو أحد صور سيطرة الالة أو التكنولوجيا والتى تتمثل فيما يطلق عليه العالم الرقمى، الذى صمم بشكل موازى للبيئة الاجتماعية. يعتمد على محاكاة الواقع ويتفاعل من خلاله الأفراد هروباً من الواقع واعتقادًا بقدرته على إشباع حاجات اجتماعية ونفسية مختلفة، مما ينتج عنه استلاب الأفراد واغترابهم عن الواقع.

٣-رأس المال الاجتماعى الافتراضى

يتفق معظم الباحثين تقريبا على أن تطور مفهوم رأس المال الاجتماعي بصورته التفصيلية جاء من خلال ثلاثة من العلماء الرئيسيين وهم بيير بورديو Pierre Bourdieu وجيمس كوليمان Games Coleman وروبرت بوتنام Robert Putnam.

عامةً لا يعتبر مفهوم رأس المال الاجتماعى جديداً فى تراث العلم الاجتماعى، فقد ورد فى أعمال الرواد الأوائل أمثال "كارل ماركس " Karl Marx و"جورج زيمل "George Simmel و"ماكس فيبر" weber أفكار ورؤى وتصورات حول مضمون مفهوم رأس المال الاجتماعى مثل القيم والاعتبارات الأخلاقية والتى تسبق العلاقات القانونية عند "دور كايم "Durkahiem ، وكذلك التفاعلات المتبادلة عند "زيمل" بين الأفراد داخل المجتمع (حجازى.٢٠٠٦). ورغم حداثة المناقشات حول مفهوم رأس المال الاجتماعى، إلا أن ثمة استخدامات مبكرة ترجع إلى العقد الثانى من القرن الماضى تشير إلى أن رأس المال الاجتماعى ظهر فى ضوء ممارسة الود مع

الآخرين والعضوية فى أحد الكيانات المجتمعية أو ما يطلق عليه مؤسسات المجتمع المدنى Civil Society والمشاركة الوجدانية مع الآخرين داخل المجتمع". وتعد كتابات بييربورديو " Pierre Bourdieu، ثم "جيمس كولمان "James Coleman و"روبرت بوتنام "Robert Putnam و"رونالد بيرت" Ronald Pert الأكثر انتشارا ووضوحا وصراحة حول استخدام مفهوم رأس المال الاجتماعى.

على أن إسهام "بورديو" يبدو الأكثر أصالة واتصالاً بعلمي الاجتماع والانثروبولوجيا، بينما تعد كتابات "جيمس كولمان" الأكثر استخداما فى التحليلات الاقتصادية، أما الفضل فى الانتشار الواسع لاستخدامات هذا المفهوم فى الكتابات الأكاديمية لعلم السياسة إنما يرجع إلى "روبرت بوتنام (ذايد،٢٠٠٦).

وقد عرف كولمان رأس المال الاجتماعي علي أنه يتوافر في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ويتشكل من الالتزامات والتوقعات فيما بين الأفراد وإمكان الحصول علي المعلومات والمنافع (حجازى،٢٠٠٦).

بينما عرف بورديو رأس المال الاجتماعي علي أنه رصيد اجتماعي من العلاقات والرموز يتفاعل مع الرصيد الذي يملكه الفرد من رأس المال المادي، فهو رصيد قابل للتداول والتراكم والاستخدام. فالفرد عندما ينشئ شبكات اجتماعية يستخدم ما لديه من رموز المكانة في ممارسات اجتماعية، فإنما يكون لنفسه رصيدا اجتماعيا وثقافيا يزيد من مصالحه ومن رصيده من القوة والهيبة (زايد،٢٠٠٦).

- **قياس رأس المال الاجتماعى**

يمكن قياس رأس المال الاجتماعى من خلال عدة مؤشرات منها الانضمام للشبكات الاجتماعية، الثقة، التضامن والتعاون والالتزام بالمعايير، العمل الجماعى. كذلك يمكن قياسه من خلال عدد المجموعات النشطة،

وفاعلية المجموعات وتماسكها وقلة الصراعات والخلافات داخل المجموعات. وتتركز أهم مؤشرات قياس رأس المال الاجتماعى فى عنصرين:

أ- الشبكات والعلاقات الاجتماعية والتى تهدف إلى تحقيق أهداف تتعلق بالنفع العام.

ب-منظومة القيم والتى تتوجها القيم المتعلقة بالثقة والرغبة فى التعاون والمصداقية، والسلوك المنتظم المستقيم والتعاونى (كدوانى، ٢٠١٨).

ويمكن التمييز بين **رأس المال الاجتماعى الواقعى** والذى يعبر عن شبكة العلاقات الاجتماعية فى المجتمع والتى من خلالها يستطيع الأفراد تحقيق العديد من المكاسب المجتمعية و**رأس المال الاجتماعى الافتراضى** والذى يعرف على أنه مجموعة العلاقات التى يتم إنتاجها من خلال شبكة الانترنت والتى تسهم فى تكوين مردودات اجتماعية قد تكون إيجابية أو سلبية على الواقع الاجتماعى. فيشير رأس المال الاجتماعى الافتراضى إلى رصيد العلاقات التى يمتلكها الأفراد والتى تتأسس على مجموعة من القيم أهمها المساواة والحرية من حيث فرص التفاعل على شبكات الانترنت، كذلك التعددية والاختلاف فى الرأي، والمشاركة والعمل الجماعى حيث التبادل المعلوماتى والدعم الاجتماعى المقصود والذى ينتج عنه تحقيق عدة منافع سواء على مستوى الواقع الافتراضى أو المجتمعى. وقد يرى البعض أن هذه العلاقات لا يشترط بالضرورة أن تكون إيجابية، فقد تتخذ منحى سلبى حيث إبعاد الأفراد عن الواقع المجتمعى وزيادة الميل للعزلة والاكتئاب وبالتالى الاغتراب(كدوانى،٢٠١٨).

- **آليات تشكل رأس المال الاجتماعى فى العالم الافتراضى**

أ- **العلاقات المتبادلة:**

تشكل العلاقات المتبادلة أولي عناصر الإحساس بالمجتمع الافتراضي، وتتعدد بوابات التفاعلات في السياقات الافتراضية بين

المجموعات الإخبارية والقوائم البريدية، وغرف المحادثات، وغيرها من الأنماط التفاعلية، ولا يمكن للإنسان أن يشعر بأنه عضو في جماعة أو مجتمع دون أن يكون هناك علاقات متبادلة بينه وبين أفراد جماعته، وإذا كان عدم عضوية الفرد في جماعة مقبولًا إلي حد ما في التفاعلات الواقعية دون أن يؤثر علي هوية الأفراد، إلا إن الأمر مختلف في تفاعلات السياق الافتراضي.

ب-**الدعم والمساعدة**

تعد هذه الفكرة رابطًا لرأس المال الاجتماعي الافتراضي، وذلك من منطلق فرضية في المجتمع الافتراضي مؤداها أنه كلما ازداد الدعم بين أفراد، كلما ازداد الإحساس بالمجتمع الافتراضي.

ج- التجانس

يقصد بهذه الفكرة أن الإحساس بالمجتمع الافتراضي يرتبط بالاهتمامات المشتركة بين الأفراد، وذلك من منطلق حقيقة أن المجتمع الافتراضي يقوم بالدرجة الأولي علي تجانس الاهتمامات، ويعد هذا العنصر فاعلاً في تشكل شبكات العلاقات الاجتماعية المتباينة عبر الإنترنت (رشاد.٢٠٠٦).

التعريف الاجرائى: هو شبكة من العلاقات الاجتماعية الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعى، والتى قد تسهم فى تأكل رأس المال الاجتماعى الواقعى وتساهم فى اغتراب الأفراد.

سادسًا: الدرأسات السابقة

١- دراسة Alienation and information communications

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الآثار المترتبة على استخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال وما يترتب عليها من مشكلات مجتمعية، بالإضافة لمحاولة

تقديم حلول لهذه المشكلات، حيث تنظر الدراسة إلى الاغتراب باعتباره ظاهرة طاغية فى المجتمع ترتبط بظاهرة تكنولوجيا الاتصالات. وتعتمد الدراسة على المقابلة المتعمقة لثلاث مجموعات بحثية تم تقسيمهم على أساس مهني كما يلى:

1- الخبراء المهتمين ببحث المشكلات المجتمعية الناتجة عن انتشار التكنولوجيا الاتصالية
2- المهنيين
3- المتقاعدين

وقد تم إجراء هذه الدارسة فى لندن بالمملكة المتحدة. وتؤكد الدراسة على أهمية المنهج الماركسى لدراسة الظاهرة. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج لعل أهمها ما يلى:

- افتقار مفهوم الاغتراب الرقمي للمعرفة التقليدي. حيث لا يقتصر ارتباطه وتعريفه فى ضوء حالة الرضا أو عدم الرضا عن التكنولوجيا بل أصبح المفهوم أكثر شمولًا وعمقاً من ذلك.
- انتشار ظاهرة الاغتراب بالمجتمع وارتباطه الإيجابى بتكنولوجيا الاتصال.
- اعتبار الشعور بالفشل هو العامل الرئيسى لتعريف الاغتراب المرتبط باستخدام التكنولوجيا.
- أظهرت الدراسة العديد من التناقضات المرتبطة بسيادة التكنولوجيا من خلال العديد من المفاهيم المتداولة والتى تعبر عن الطبيعة المتناقضة للتكنولوجيا الاتصالية(Healy.2014).

٢-دارسة بعنوان "تكنولوجيا وسائل الاعلام والاتصال والاغتراب الرقمى للطالب الجامعى "

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذى تحدثه التكنولوجيا الحديثة فى اغتراب الطالب الجامعي، حيث تحليل ظاهرة الاغتراب الرقمى لدى الطلبة الجامعيين ومعرفة الأسباب المؤدية إليها، وكذلك معرفة أهمية امتلاك التكنولوجيا

من قبل الطلبة الجامعيين. وقد اعتمدت الدارسة على صحيفة الاستبيان التى تم تطبيقها على عينة من طلاب الجامعة عددهم ٢٩٧ فردًا. وقد توصلت الدارسة إلى جملة من النتائج التى تؤكد على وجود الاغتراب لدى طلبة الجامعة لعل أهمها ما يلى:

- تخلق التكنولوجيا حالة من العزلة والقلق والتى تعد أهم أسباب الاغتراب لدى الطلبة.
- تتداول العديد من المتغيرات المسئولة عن حدوث الاغتراب التكنولوجى ولكن يبقى التركيز على الجانب النفسي للأفراد أهم الجوانب التى يجب الاهتمام بها لتخفيف حدة الاغتراب وأثره على الفرد.
- يجب توافر البنية التحتية الملائمة للتكنولوجيا مما يعمل على تقليل شعور مجتمع الدراسة بالاغتراب الرقمى.
- لا يمكن سد الفجوة الرقمية وتجنب وقوع الأفراد فى الاغتراب.
- تعد الهوية الافتراضية التى يتبناها الأفراد عبر وسائل التكنولوجيا والاتصال أحد الأسباب الرئيسية لانفصال الأفراد عن الواقع وظهور ظاهرة الاغتراب (أسامة .٢٠١٨).

٣- دراسة بعنوان دور الفيس بوك فى تشكيل رأس المال الاجتماعى: دراسة تطبيقية

هدفت هذة الدراسة إلى معرفة خصائص بنية شبكة العلاقات الاجتماعية على صفحات الفيس بوك، كما حاولت التعرف على المعايير التى تحكم سلوك الأفراد عندما ينخرطون فى علاقات اجتماعية، كذلك حجم المنافع التى يحصل عليها الفرد من خلال صفحات الفيس بوك. وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعى وتحليل صفحات التواصل الاجتماعى، كما اعتمدت الدراسة الميدانية على ١٠٠ مبحوث من أصحاب هذه الصفحات كمجتمع

للدراسة وتعد الدراسة من الدرأسات الاستطلاعية. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها:

- أن دافع الأفراد للاشتراك فى الفيس بوك يرجع لعدة عوامل من أهمها رغبة الأفراد فى التعرف على الآخرين وكذلك التسلية وإشباع الفضول والاحتياج إلى النصح والمشورة.
- يظهر عامل العطاء الرقمى بصورة واضحة على صفحات الفيس بوك التى اختارتها الباحثة للدراسة حيث يتبرع الأفراد بإعطاء النصائح والتوجيهات للآخرين.
- ظهرت العديد من المعوقات التى تواجه طبيعة التفاعل على صفحات الفيس بوك كعدم احترام رأى الآخر والسخرية والتعليقات غير اللائقة والكذب واختلاق قصص وهمية.
- ظهور عنصر الثقة واضحًا حيث مشاركة بعض الأفراد مشاكلهم وموضوعاتهم الحساسة وطلبهم للمشورة
- تعددت المنافع المادية المتحققة لعينة الدراسة من خلال اكتساب الفرد للكثير من الخبرات، واطلاعه على مشكلات الآخرين وحلولها، وتحقيق الرضا النفسى واكتساب الصداقات.(كدوانى. ٢٠١٨)

سابعًا: التوجه النظري للدراسة

١- نظرية الفعل التواصلى " Theorie des kommunikativen Handelns"

لقد قامت النظرية النقدية منذ نشأتها في الثلاثينيات من القرن العشرين بنقد جذرى لمشروع التنوير، وكل رموز الحداثة الغربية، حيث نقد هذه المجتمعات والقيم التي تأسست عليها كالعقلانية والحرية والتقدم العلمي والتقني كما قامت بالكشف عن الآليات الفكرية والسياسية التي تتحكم وتوجه هذه المجتمعات. وعلى الرغم من كثرة المفكرين المنسوبين إلى "مدرسة فرانكفورت"، إلا أن الاتجاه الفكري

قد تشكل بفضل مجموعة مفكرين أساسيين، كانت فلسفاتهم المحور الرئيس الذي قامت عليه الأصالة الفكرية للمدرسة، وهؤلاء هم ماكس هوركايمر"Max Horkheimer" "وتيودور أدورنو"Theodor W. Adorno و"هربرت ماركوز"Herbert Marcuse ، و"يورغن هابرماس" Jürgen Habermas والذى يعد فيلسوف وعالم اجتماع ألماني ومن أهم منظري المدرسة.

أهم المرتكزات الفكرية للمدرسة: كرست المدرسة جهودها لنقد المجتمع الغربي الحديث؛ بقصد كشف تناقضاته، واتخذت من التغيير الاجتماعي هدفا لها، ومن النقد الجذري منهجًا. كشف رواد المدرسة الأوائل عن مظاهر الاستغلال والاغتراب التي أفرزها مشروع التنوير نتيجة هيمنة العقلانية الأداتية. كما نقدت المدرسة تهافت النزعة الوضعية التي تجعل من العلوم الطبيعية نموذجا للعلمية، وتجعل من العلم والتقنية الأداتين الكفيلتين بمفردهما على إحداث التغيير الاجتماعي وخلق سعادة الإنسان. وانتقدت المدرسة تحول أدوات التثقيف ووسائل الإعلام إلى أدوات تمارسها السلطة للسيطرة. (مسمية،٢٠٢٠).

هابرماس والفعل التواصلى Jürgen Habermas

تعتبر نظرية الفعل التواصلى لهابرماس من أهم نظريات فلاسفة مدرسة فرانكفورت، حيث اهتم هابرماس بالاغتراب من خلال تركيزه على ظاهرة التكنولوجيا والتقنية وسيطرة العقل الإداتى RAISON Instrumentale، فقد أكد على هيمنة التكنولوجيا وتغلغل التقنية فى جميع مجالات الحياة مما يترتب عليها من شعور الانسان بالاغتراب. وعلى الرغم من رفض هابرماس لسيادة التكنولوجيا إلا أن هذا لا يعني استبعادها بل يجب أن يحدد دورها وإلا تطغى على الحياة الإنسانية وأن يحدد هذا التعامل التكنولوجى فى مجالات الحياة، وأن تكون الآلة مساعدة لنا وليست الطاغية علينا، حيث ظهور الاغتراب. فيرى هابرماس أن العقلانية لعبت دوراً هاما من حيث سيطرتها على جميع مجالات الحياة فأصبح كل شىء يخضع للتطور التكنولوجى وأصبح الانسان

فى ظل ذلك يشعر بالاغتراب حيث خضوعة لقوانين الالة والسيطرة التكنولوجية (دبوش.٢٠١٧).

فلقد سيطرت التكنولوجيا على الواقع وترتب عليها العديد من المشكلات التى أدت إلى الاغتراب، حيث التغيرات العديدة فى البنية التقليدية للمؤسسات الاجتماعية وتقويض الشرعية التقليدية ليحل محلها شرعية جديدة تعكس سيطرة الإله أى سيطرة الاغتراب. فالتكنولوجيا الحديثة لها القدرة على إضعاف الذات الانسانية وتفكيك سلطة العلاقات الاجتماعية وإخضاع الانسان لسلطة الإله أو العقل الأداتى (مخبر . مفهوم الاغتراب)

فيلجأ النظام الرأسمالي إلى خلق ما يسمى بالحاجات الكاذبة أو الزائفة لدى البشر–كالالة أو التكنولوجيا– وهي حاجات تصنعها وسائل الاتصال الجماهيري، وفى ظل ذلك يحرص الانسان على إشباع هذه الحاجات، والذى يعد ذلك خير وسيلة للقضاء على حريته، أي خلق إنسان متكيف ذو البعد الواحد الذي يضع الحرية بوهم الحرية، وبهذا يظهر القهر الحضاري الإنسان مما يكرس من الاغتراب. (دبوشة،٢٠١٧)

ويشير هابرماس فى كتابه «العلم والتكنولوجيا كأيديولوجيا» إلى أن الانسان أصبح يشعر في ظل هذا الواقع التكنولوجي بالاغتراب، والبعد عن ذاته، وأنه مثله مثل الآلة التي تقوم بالإنتاج. فالقوى الجديدة لسلطة التصرف التقني المتزايدة تظهر نوعاً من عدم الانسجام والتلاؤم (عبد الرازق.٢٠١٥). وقد أشار هابرماس إلى أنه بقدر تغلغل التقنية فى مجلات الحياة الاجتماعية بقدر ما تتقوض الشرعية القديمة لتحل محلها أخرى جديدة (جمال.٢٠١٦). ويعتبر الواقع الافتراضى أحد صور تكنولوجيا الآلة.

٢-نظرية رأس المال الاجتماعى Social Capital لبير بورديو PierreBourdieu

صاغ بير بورديو فى السبعينيات مصطلح رأس المال الاجتماعى من خلال نظريته عن الممارسة حيث التركيز على الفاعل والبنية الاجتماعية من خلال تبنيها عدة مفاهيم كمفهوم رأس المال النوعى والهابيتوس والمجال والفضاء الاجتماعى وغيرهم (بدوى،٢٠٠٩). ويعد رأس المال الاجتماعى من أبرز المفاهيم المرتبطة بنظرية الممارسة. وتتخذ الدراسة من رأس المال الاجتماعى إطار لها حيث يشير رأس المال الاجتماعى إلى مجموعة العلاقات الاجتماعية والروابط والتى تشمل مجموعة من المعايير والقيم التى يتم تشكيلها فى إطار بنائى اجتماعى معين فهى تمثل مجموعة من الأرصدة الاجتماعية أى شبكة من العلاقات مع مجموعة من الأفراد تتسم بالثقة والتعاون والتضامن المتبادل وتوفر للفرد نوعًا من المساندة الاجتماعية، على أساس أنه يعبر عن كم الموارد الواقعية التى يتم الحصول عليها من خلال امتلاك شبكة علاقات تعكس نوعا من الفهم المتبادل حيث الانتماء لجماعة معينة يمنح كل عضو من أعضائها سنداً من الثقة والأمان الاجتماعى (كدوانى.٢٠١٨)

وقد ساهم بورديو فى تجاوز العنصر الاقتصادى المألوف فى تعريف رأس المال. فرأس المال الاجتماعى عند بورديو لا يكفى أن يكون مجموعة الموارد الحالية والمحتمله المرتبطة بحيازة شبكة متينة من العلاقات المرتبطة بالانضمام لمجموعة كبيرة من الفاعلين غير المرتبطين بخصائص مشتركة فقط ولكن ينبغى أن يكونوا متصلين أيضا بروابط دائمة ونافعة.

- **آلية تشكيل رأس المال الاجتماعى عند بورديو**

١- كثافة المجموعة والشبكة

٢- حجم رؤس الأموال التى يمتلكها الأعضاء والتى عبر عنها من خلال قوة العلاقات المتبادلة بحيث لا تدخل فى حسابات التفاضل والتكامل.

فعدد الارتباطات مهما لبناء رأس المال الاجتماعى إلا أن رأس المال الاجتماعى مهم فى حال ارتباط الأفراد بمن يملكون رأس مال اقتصادى وثقافى كما يستلزم الاعتراف بحد أدنى من الانسجام الموضوعى.

٣- أكد بورديو أن وجود شبكة روابط ليس معطى اجتماعى ولا طبيعى(قرابى) ولكنه ناتج عن البناء والصيانة اللازمة لإنتاج وإعادة إنتاج روابط دائمة ومفيدة وأن تحقيق ديمومة هذه العلاقات يتم من خلال التبادل سواء كان رمزيا أو ماديا أو كلاهما. فشبكة الروابط هى نتاج استثمار اجتماعى واع وغير واع موجه نحو إعادة إنتاج علاقات اجتماعية قابلة للاستعمال حيث تتضمن التزامات ومشاعر ذاتية (كمشاعر الامتنان والصداقة وتبادل الاحترام (غمشى،٢٠١٨)، والتى تختلف فى شكلها ووظيفتها حسب هذه العلاقة (fine،2010)

- **رأس المال الاجتماعى الافتراضى والانترنت**

على الرغم من أن بداية مفهوم رأس المال الاجتماعى قد ارتبط بالمجتمع الواقعى وبشبكات العلاقات الاجتماعية التى تربط بين الأفراد على أرض الواقع إلى الحد الذى جعل نان لين Nan Lin يعتبرها نظرية فى بنية الفعل إلا أن الانتشار الواسع للفضاء الاجتماعى أنتج خطابا سسيولوجيا واسعا حول ما يمكن أن يطلق عليه رأس المال الاجتماعى الافتراضى والذى يشير إلى إجمالى العلاقات التى يستطيع الأفراد تكوينها على شبكات التواصل الاجتماعى سواء كانت واقعية أم افتراضية مما يتيح له موارد ومزايا ومعلومات تمكنه من الاستثمار فى تلك العلاقات لتحقيق إشباعات ذاتية. ولقد تعددت الرؤى فى ذلك لتشمل ثلاثة توجهات نظرية ذات أسانيد امبيريقية مختلفة (ابودوح،٢٠١٧).

الرؤية الأولى: تؤكد على دور شبكات الانترنت فى دعم رصيد الأفراد من رأس المال الاجتماعى وتأسيس علاقات اجتماعية جديدة.

الرؤية الثانية: تدعم فكرة أن الانترنت يساهم فى تآكل رأس المال الاجتماعى وزياة الميل للعزلة والاغتراب والوحدة وهو ما أكده كروت وآخرون (وهو الاتجاه الذى تتبناه الورقة البحثية).

الرؤية الثالثة: ترى أن العلاقات التى تتشكل عبر الشبكات الافتراضية تعد مكملا للعلاقات الواقعية ولايمكن اعتبارها بديلا لها، وكلها تكمل رصيد الفرد من رأس المال الاجتماعى(Steinfield، 2012)

أوجة الاستفادة من النظريات

تعتمد الباحثة على نظرية هابرماس على اعتبار أن شبكات الانترنت أحد مظاهر التطور التكنولوجى التى أفرزتها الحداثة والتى هى انعكاس لسيطرة الآلة على حياة الانسان وخضوعه لها. كما تستهلك الكثير من وقت الأفراد وتتغلغل فى مختلف مجالات الحياة مما يحد من العلاقات الانسانية ويعلن سيادة التكنولوجيا على الواقع الاجتماعى. كما يمكن الاستفادة من نظرية بورديو لرأس المال الاجتماعى فى توجيهها للبحث وفهم سلوك الأفراد واخضاعة للتفسير.

تاسعًا: منهجية الدارسة

منهج الدارسة:

تعد الدراسة من الدرأسات الأنثروبولوجية حيث اعتماد الباحثة على التحليل الكيفى، كذلك تتبنى الباحثة المنهج الوصفى التحليلى لتفسير موضوع الدراسة. كما اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات الانثروبولوجية فى جمع المادة الميدانية والتى تمثلت فى إجراء المقابلات المتعمقة المعتمدة على دليل العمل الميدانى بالإضافة للملاحظة كأداة أساسية لجمع البيانات، حيث تم ملاحظة طريقة أداء المبحوثين عند ذكر بعض التساؤلات

المتعلقة بالبحث. وقد تناول دليل العمل عدة محاور رئيسية يتحقق من خلالها أهداف البحث، فيشمل المحور الأول الخصائص الاجتماعية والبيانات الأولية لعينة الدراسة. ثانيا أبعاد ومظاهر الاغتراب فى ضوء استخدام الفضاء الاجتماعى لدى العينة، ثالثا رأس المال الاجتماعى الافتراضى وعلاقته بالاغتراب لدى العينة.

عينة الدارسة:

بالنظر إلى طبيعة الدراسة فقد تم اختيار الإخباريين بطريقة قصدية، فهي قصدية من حيث طبيعة الأفراد الذين تم اختيارهم، ومقصودة من حيث الخصائص المطلوبة. وقد أجريت الدراسة مع الأشخاص الذين تنطبق عليهم الخصائص الضرورية لتحقيق أهداف البحث حيث اختيار الأفراد وتصنيفهم فى ضوء كونهم من مستخدمى شبكات الواقع الافتراضى بكثرة، وفقًا لرؤيتهم لذاتهم ولتوافر بعض الشروط الموضوعية التى تحققت منها الباحثة من خلال إجابات مصادر الدراسة.

العمر		النوع		الحالة التعليمية		الحالة الاقتصادية	
١٧-١٩	١٥	ذكر	١٥	كليات أدبية	٢١	متوسطة	١٩
٢٠-٢٢	١٥	أنثى	١٥	كليات علمية	٩	مرتفعة	١١
الإجمالى	**٣٠**	**إجمالى**	**٣٠**	**الإجمالى**	**٣٠**	**الإجمالى**	**٣٠**

فى ضوء الجدول السباق يتضح اختيار أفراد العينة من ضمن فئة الشباب وذلك اعتبارا لما هو شائع عن ارتباط كثرة استخدام المواقع الافتراضية بفئة الشباب وخاصة فى الفئات الأصغر من العمر. كذلك غلبة الكليات الأدبية على عينة الدراسة لارتباطها بوفرة وقت الفراغ بصورة أكبر من الكليات العملية. كذلك يظهر وقوع أفراد العينة من ناحية الحالة الاقتصادية ما بين الفئتين العليا أو المرتفعة والمتوسطة وغياب الطبقات الدنيا وذلك لكون منطقة إجراء الدراسة من المناطق ذات التصنيف الاجتماعى والاقتصادى المرتفع عامة.

مجتمع الدراسة:

تم إجراء الدراسة بمنطقة النزهة بمحافظة القاهرة، حيث فرضت طبيعة البحث اختيار الباحثة لمنطقة على دراية بها وذلك لتتمكن من اختيار العينة القصدية التى تحقق موضوع الدراسة. وتعتبر منطقة النزهة هي إحدى مناطق القاهرة الراقية فقد نشأت كمساكن لعمال شركة مصر للطيران في السبعينيات من القرن الماضى، ثم أسست كحي سكنى. ويبدأ حي النزهة من تقاطع ش أبو بكر الصديق حتى أول طريق القاهرة الإسماعيلية الصحراوي طوليا، ومن جسر السويس حتى ألماظة ومساكن شيراتون عرضيا، وهى إحدى مناطق مصر الجديدة.

وقد كانت في بادئ الأمر عبارة عن مشروع لتوفير سكن للعاملين بشركات الطيران ومطار القاهرة الدولي وأغلب سكانها من العاملين في مجال الطيران بالفعل. أما عن «حي النزهة» كاملا يعتبر أكثر الأحياء قربًا من مطار القاهرة ويعتبر تابعا لمصر الجديدة وتم إنشاء قسم شرطة خاص به وهو قسم شرطة النزهة.(حى النزهة،ويكيبيديا).

يتميز حي النزهة بتخطيطه وتنفيذه الناجح للعمران الحديث لتوفير المسكن المناسب والمرافق العامة اللازمة والطرق الواسعة الممهدة والحدائق والتشجير

الممتدة على جميع الطرق، واستمرت حركة الإنشاء والعمران بالحي وامتدت حتى أصبح حياً مستقلاً قائماً بذاته وقسماً من أقسام مصر الجديدة، ويمتاز بارتفاع المستوى الاجتماعي والثقافي لسكانه بالنسبة لسكان القاهرة الكبرى.

عدد السكان التقديري ٢٠١٠/٧/١ : (١٧٣٦٨٩) نسمة

المساحة الكلية : ٧٢٠.٣٨ كم٢

المساحة المأهولة : ١٤.٢٤ كم٢

و يعتبر أحد الأحياء الراقية المنظمة من قبل الدولة (البوابة الالكترونية لمحافظة القاهرة).

نتائج الدراسة

أولا السمات العامة المشتركة لأفراد الدراسة

من خلال الدراسة الميدانية يمكننا استنتاج مجموعة من السمات المميزة للمبحوثين والتى يشترك فيها جميع الأفراد موضحة كما يلى:

1- تبنى جميع أفراد الدراسة آراء تدعم الاعتقاد بسهولة التكنولوجيا وقدرتها الكبيرة على تسهيل الحياة ويعتقدون بسهولة تعلمهم لها عن طريق التجربة والخطأ.

2- رؤية أن استخدام التكنولوجيا وتعلمها من الأمور الممتعة.

3- كثرة وقت الفراغ لدى الأفراد وكثرة دخولهم على مواقع الفيس بوك والانستجرام وتويتر.

4- سيادة الصراعات الاجتماعية داخل الأسرة مما يجبر الأفراد على الهروب من خلال مواقع التواصل الاجتماعى بالآخرين.

5- كثرة المواقع والتطبيقات والجروبات التى ينتمى إليها الفرد والتى تستغرق كثير من الساعات لمتابعتها.

٦- قطع أو فقدان الانترنت قد يصيبهم بالحزن والغضب الشديد.

٧ – يفضلون تلقى تعليمات تشغيل الأجهزة الإلكترونية والبرامج بسرعة وإيجاز ودفعة واحدة ويشعرون بالملل عند قراءة التعليمات ويجيدون القيام بالعديد من المهام فى نفس الوقت وبشكل سريع.

٨– يستخدمون خدمة جوجل للبحث عن أماكن أو موضوعات لا يعرفونها، كما لا يفضلون استخدام gps للطرق.

٩– القدرة على الكتابة لمدة طويلة وبطريقة سريعة ومتلاحقة على الفيس بوك وغيره. وفهم الكثير من الاختصارات المستخدمة والرموز التعبيرية.

١٠– يفضلون الكتب والصحف الالكترونية ويفضلون العمل عن طريق النت وإجراء المقابلات والاجتماعات أونلاين.

١١– يهتمون باقتناء الأجهزة الحديثة والإصدارات الأحدث من البرامج والتحدث عن أحدث الإصدرات ومميزاتها والانبهار بذلك.

١٢– يفضلون التعليم عن طريق النت ويهتمون بالتعلم من خلال البرامج والمنح المتاحة المجانية أو المدفوعة على الانترنت.

١٣– يفضلون مشاهدة الافلام أو البرامج من خلال اليوتيوب، ويستمتعون بالألعاب الالكترونية.

١٤– يبحثون دائما عن مجالات للتكسب من خلال الانترنت بجانب عمل بعضهم.

١٥– يرون أن التكنولوجيا تختصر الكثير من الوقت والجهد ووجودها أمر ضرورى للانسان، كما يمكن تحقيق الكثير من المكاسب المادية والاجتماعية من خلالها.

من خلال هذه السمات يتضح مدى ارتباط الأفراد بشبكة الانترنت، وكثرة استخدامهم لها، حيث يمكن اعتبارهم مرتفعي الاستهلاك للواقع الافتراضى بمختلف مواقعه التواصلية.

ثانياً: مظاهر الاغتراب لدى المبحوثين

تتفق نتائج الدراسة مع **هابرماس** فى رؤيته للتطور التكنولوجى واندماج الفرد فى التكنولوجيا والذى بدوره يخلق حالة من الاغتراب لدى الأفراد حيث تتحول التكنولوجيا من خادم إلى سيد يخضع القوة البشرية لمتطلبات الآلة، فيترتب على تغلغل التكنولوجيا فى مجالات الحياة الاجتماعية كما يذهب هابرماس العديد من التغيرات فى البنية الاجتماعية حيث تتقوض الشرعية القديمة للمجتمع– وهى أن يستمر الهيكل التنظيمى للمجتمع فى الاحتفاظ بالسلطة ولكنه يعانى من العجز فى قدرته على إظهار أن الوظائف العملية له تفى بقدرتها التى تم تأسيسها من أجلها وهى إشباع حاجات الأفراد– وهنا يظهر الاغتراب.

فلا يمكن إنكار مظاهر الاغتراب لدى عينة الدراسة، إلا أنه يمكن القول إن التنشئة الاجتماعية والثقافة الدينية للأفراد قد ساهمت بشكل ما فى تقليل حدة الاغتراب عما قدمته مدرسة فرانكفورت عامة وما قدمه هابرماس بصفة خاصة. فالوازع الدينى عامة لدى الأفراد ساهم فى خلق حالة من الرضا الذاتى والقبول النفسي إلى حد ما، حيث يُفعَل الجانب الدينى بصورة تلقائية لدى الأفراد آليات قبول الواقع وميكانيزمات الرضا مما يقلل من الشعور بالفجوة الثقافية بين ما يتلقاه الفرد ويسعى للوصول إليه وبين الواقع المعاش، فيقل شعور الفرد بالاغتراب. ورغم ذلك يمكننا رصد بعض مظاهر الاغتراب الأربعة المتمثلة فى اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، العجز فقدان القوى، واللامعنى لدى العينة فيما يلى:

أ- اللامعيارية

تظهر اللامعيارية لدى العينة من خلال اعتراضهم على الكثير من العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع نتيجة ما يشاهده الأفراد على مواقع الفضاء الافتراضى من قيم معاكسه تعبر عن حالة من التحرر الزائد والتى قد تلاقى استحسان لدى العينة، والذى قد يفسر إمكانية أن يكون رأس المال الافتراضى

المكتسب من مواقع التواصل الاجتماعى استلابيًا يزيد من نقد الأفراد للمجتمع وعدم تقبلهم للقيم التقليدية، حيث يميل الكثير من أفراد العينة إلى انتهاك القواعد العامة الضابطة للفعل فى المجتمع كرفض الالتزام ببعض القيم المرتبطة بطبيعة الملبس، وكذلك رفض العديد من المعايير الأكاديمية داخل المجال الأكاديمى، والاعتراض على الدور الرقابى لأولياء الأمور، ورفض الوصاية المجتمعية المتمثلة فى بعض قواعد الضبط الاجتماعى، مما يترتب عليه خلق أنماط ثقافية جديدة تميز الأوساط الشبابية وتعطيها خصوصيتها التى قد تتعارض مع الشكل التقليدى – الشرعية القديمة كما أشار هابرماس– المعاييرى للنظام المجتمعى الأبوى. فالمغترب ليس فاقدا للقيم وإنما لديه منها ما يتعارض مع قيم وأعراف المجتمع ولديه رفض داخلى للكثير منها وهذا التناقض هو ما يسبب الشعور بالاغتراب ويظهر ذلك من خلال الآراء التالية للعينة:

- طول عمرى بهرب من المدرسة وبنط من على السور، نص أيام الدراسة قضيتها واقف بره الفصل، مبحبش فكرة الالتزام بقواعد مملة زى وقت المحاضرات مثلا بيبقى طويل وممل وأنت قاعد متكتف. فممكن أعمل إن موبايلى بيرن وأطلع من المحاضرة ومارجعش. وساعات كتير بنطرد من المحاضرات عشان بتكلم بحس إنى صعب أقعد كل الوقت ده ساكت بحس إنها قواعد مملة.
- دايما بتخانق مع أسرتى عشان اختلافات فى وجهة النظر وبسيبلهم البيت. ساعات بقفل موبايلى مبردش عليهم بس فعلا بوصل لمرحلة إنى مش طايق كلامهم ومش مقتنع بيه وإنهم مش عاوزين يفهمونى. بكره فكرة التصديق على كل آرائهم لمجرد إنهم آباء أو امهات.
- بكره فكرة القيود فى إجبارك على الالتزام بلبس معين أو إنك تبطلى تشربى سجاير مثلا عشان خايفين من كلام الناس عليكى، عشان كدة بعمل اللى أنا عيزاه و بلبس اللى أنا عيزاه لأنى مش مقتنعة بأهمية رأى الناس فيا. ساعات كتير بابا بيحلف ما أنا نازلة بلبس معين، وأخيرا عشان أريح دماغى من

الخناقات اشتريت جاكت طويل ، اسمه جاكت الطوارىء لو بابا قاعد فى الصالة وأنا نازلة بلبسة وأخلعه على سلم العمارة.

- مش عارف ليه مجتمعاتنا مكلكعة، أنا بشوف على النت الناس بره مش متناقضة زينا، بصى على أفلامهم هتلاقيهم واضحين وصريحيين وبيتعاملوا بشكل راقى ومش مكلكعين الدنيا زينا. احنا فعلا دول عالم ثالث عندنا كم عقد وكلاكيع رهيب، منسيب اللى عايز يلبس يلبس والا عايز يعمل حاجة مريحاه يعملها. ليه عملينا نفسنا أوصياء على الناس.
- مشكلتى مع أخويا أنه رافض إنى أصاحب ولاد مع إنه مصاحب بنات كتير، وكل ماقوله اشمعنا أنت يقولى أنا راجل، وكأنك لازم تدفعى ثمن إنك بنت فى كل حاجة فى(أم) المجتمع ده. حاجة(.....). فبقيت بقابل أصحابى الولاد برة الجامعة عشان أضمن إنه ميشوفنيش، ولاحد من أصحابه يقوله. أنا مبعملش حاجة غلط ولا حرام بس هما اللى دماغهم متخلفه ورجعيين بيجبرونى على كده.

من خلال الآراء السابقة تنعكس حالة اللامعيارية التى تظهر حالة من الصراع بين قواعد المجتمع ورغبات الأفراد، كما تعكس عدم قدرة المجتمع على توجيه أفراده بشكل ثابت من خلال عجزه عن خلق حالة من الشرعية الجديدة كما أشار هابرماس تتفق مع حاجات الأفراد مما يؤدى إلى ظهور الصراع ما بين رغبات الفرد والقواعد المجتمعية المنظمة للسلوك وبالتالى تغليب الفرد لمصلحته، مما يعكس أحد مظاهر حالة الاغتراب لدى أفراد العينة والتى قد يتعلمها الفرد ويكتسبها من خلال شبكات التواصل الاجتماعى بانفتاحها على قيم وأفكار قد لا تتلاقى مع ثقافة الفرد وقيمه المجتمعية مما يساهم فى عدم قدرة الأفراد على التكيف مع المعايير السلوكية فى البيئة المحيطة وخاصة عندما يتلاقى ذلك مع حداثة سن أفراد العينة.

ب-ملامح العزلة الاجتماعية لدى العينة

لا يمكن إنكار دور شبكات الانترنت أو الفضاء الالكترونى فى خلق حالة من العزلة الاجتماعية والانسحاب من المجتمع لدى الشباب من خلال ما يتطلبه رأس المال الاجتماعى الافتراضى لدى العينة من استغراقهم فى مواقع التواصل الاجتماعى وقضاء الساعات المتتابعة عليها. فقد ظهر لدى العينة أثر الانغماس فى الفضاء الاجتماعى فى عزل الأفراد عن محيطهم الاجتماعى وانسلاخهم من الواقع المعيشى وفقدان العلاقات الحقيقية والانعزال المجتمعى، حيث انكفاء الأفراد على ذاتهم الناتج عن إدمانهم للواقع الافتراضى، فيفقد الأفراد إدراكهم المكانى نتيجة كثرة انشغالهم بالهواتف الذكية ومواقع النت وانغماسهم التام فيها. فرغم تواجدهم فيزيقيا فى العالم الواقعى إلا أن عقولهم تنسحب إلى عوالم أخرى افتراضية وتنشغل بها، حيث استبدال العلاقات الاجتماعية الواقعية (رأس المال الاجتماعى) بعلاقات اجتماعية افتراضية (رأس مال اجتماعى افتراضى) داخل شبكات التواصل الاجتماعى، لما تملكة مواقع التواصل الاجتماعى من إمكانيات هائلة وقدرات تكنولوجية قادرة على جذب الشباب وإلهائهم فى نشاطات متعددة، فيلعب الفضاء دورا وظيفيا فى حياتهم بزيادة الاعتقاد فى قدرته على احتواء الفرد، الأمر الذى يسبب قدرا من الانفصال عن المحيط الاجتماعى وبالتالى بالعزلة الاجتماعية مما يدعم من الاغتراب. ويتضح ذلك من خلال الآراء التالية:

- بقضى مش أقل من عشر ساعات على النت فى أيام الأجازات، تقريبا طول الليل وبنام بعد الفجر. وده بيخلى الوقت بتاع النهار طول الأجازات ضايع فى النوم عشان كدة مبقعدش كتير مع الأسرة. بس هما كمان مش فاضيين أصلا يقعدوا معايا.
- بحس إنى لواحدى دايما وبالذات بالليل، بس للأسف مبحبش أتعامل مع بابا وماما على طول مش فاهمنى وعلى طول متعصبين وكل كبيرة وصغيرة

بيزعقوا، بطلت أتناقش معاهم. وبضيع وقت قعادى فى البيت بالشات والفيس بوك.

- أنا أصلا انطوائى مبحبش الاحتكاك بالناس والدوشة عشان كده مبحبش اللمة العائلية والسفر مع الأسرة بمشاكله بحب الهدوء. وده السبب الرئيسى اللى بيخلينى بقعد كتير على موبايلى اسمع موسيقى أشوف أفلام مضحكه، بيسلى وقتى. تقريبا طول الليل لحد الفجر، أو أول ما أرجع من الجامعة لحد منام.
- أنا أصلا كل أسرتى ماسكين الموبايل تقريبا كل واحد قاعد مع التانى بس مش معاه باصص فى موبايله حتى ماما مبتسبش الموبايل يافى المطبخ ياماسكه الموبايل. فهقعد معاهم أعمل أيه أنا لما بشوفهم بفتكر الموبايل أصلا.
- أنا كثير بحس بالوحدة لأنى معنديش حاجة أعملها ومش بشتغل هعمل أيه يعنى فى حياتى. وهضيع الملل ده ازاى. هفضل قاعده وشى فى الحيط مثلا أكيد هسلى نفسى بالموبايل أتكلم مع حد أتفرج على فيلم أى حاجة وخلاص.

يتضح من الآراء السابقة الوقت الكبير الذى يتم استهلاكه على مواقع التواصل الاجتماعى وكذلك سيادة مشاعر الشعور بالعزلة لدى الأفراد. وترى الباحثة أن العزلة تدفع الأفراد للدخول على مواقع التواصل التى تزيد من عزلة الأفراد لما تستهلكه من ساعات طويلة فى المتابعة، وما يتعلق بها من تقنيات صممت بشكل يجذب المشاهدين، ولما يرتبط بها من طقوس المرور والتى غالبا ما تفرض على الشخص الانعزل فى غرفته أو حتى الانعزال نفسيا وعقليا رغم حضور الجسد المكانى بشكل فيزيقى. كذلك يتضح استبدال الأفراد لرأس المال الاجتماعى الفعلى برأس المال الاجتماعى الافتراضى، فلم يستخدم رأس المال الافتراضى المكتسب فى دعم علاقة الأفراد بأسرهم بل فى تدعيم عزلتهم مما يودى بهم فى نهاية الأمر للاغتراب.

ج- **شعور الأفراد بالافتقار إلى هدف محدد(اللا معنى)**

إن ضياع الهدف من الحياة هو من أهم المشكلات التى قد يواجها الأفراد، حيث شعور الفرد أن حياتهم تمضى دون قيمة وهدف، وأنها ليس لها دلالة ذات مغزى؛ أى سيطرة نوع من الفراغ الوجودى.

فشعور الأفراد بأن حياتهم بلامعنى أو هدف هو أمر شائع فى العينة، ورغم معارضة البعض منها لفكرة غياب الهدف عن حياته إلا أن هذا لا ينفى أن هناك عدد من الأفراد يشعرن بالفراغ الوجودى. فالسعى لإيجاد معنى للحياه وهدف هو القوة التحفيزية لخروج الفرد من حالة الاغتراب. وفى ضوء الدراسة يمكن القول إن هذا المعنى ليس واحد لدى الأفراد، فهو يختلف من فرد لآخر باختلاف ميولهم وقدراتهم وظروفهم الاجتماعية. غير أنه لا يمكن إغفال الجانب الدينى لدى العينة والذى يعطى للحياة معنى وينفى عنها صفتها العبثية لدى الكثير منهم. كما يمكن القول أيضًا إن شبكات الانترنت ساهمت فى بعض الأحيان فى خلق وإعطاء قدر من الثقة للأفراد فى أنفسهم وخلق حالة من الترابط والتواصل مع الأفراد المتشابهين مما خلق نوعا من الدعم والثقة المتبادلة بل إن هذه العلاقات قد أضفت على حياة الأفراد نوعا من المعنى، إلا أن ما يعيب هذا المعنى هو كونه وهمي وغير واقعى.

ورغم أن أهمية خيارات الفرد ترجع لكونها هو من اختارها ولمدى قدرتها على إشباع رغباته وحاجاته أو تسكين الأمة الذهنية إلا أن هذا لا ينفى كون هذه الإشباعات مؤقته وغير دائمة كونها لا ترتبط بالواقع الاجتماعى لشكل العلاقات الإنسانية المألوفة فى المجتمع، بالاضافة لسهولة فقدانها بإغلاق موقع التواصل أو الحظر أو الإمكانيات المختلفة للتطبيقات كحذف الأصدقاء وغيرها. فيمكن من خلال العوالم الافتراضية أن يحقق الفرد بعض الإشباعات التى تضفى ليومه قيمه وتسهم فى تحقيق ذات الفرد والتقدير الذاتى ولكن بشكل

مؤقت وغير مضمون يتطلب منه استغراق الكثير من الوقت ومزيد من العزلة والانفصال بالدخول على مواقع العالم الافتراضى. ويتضح ذلك من الآراء التالية:

- كتير بحس إن حياتى من غير هدف وإنى مليش لازمة وإنى عايش ليه، وبالذات بالليل بيجيلى مشاعر حزن وأحيانا ببقى عايز أموت، وبهرب من إحساسى دة بانى اتكلم مع اى حد على النت او اقلب فى اى حاجة تخلينى ابطل تفكيرى فبرجع اهدى وبستغفر ربنا. وبقول لنفسى كدة كدة دى دنيا وفضة مش مستاهله. بس بمجرد مابقفل النت برجع لحزنى تانى ولنفس تفكيرى فى الوحدة والفشل اللى انا فيه.
- ساعات بحس الحياة غامقة خايف من بكره مش عارف هلاقى شغل ولا لا هقدر احوش وافتح بيت واصرف على اسره ولا لا . بس عامة ده حال كل الناس. فببطل افكر وادخل على الفيس بوك اشيت مع اى حد برتاح معاه واضحك وانسي همومى، تقريبا بلاقى كل اصحابى حاسة باللى انا حاسس بيه وبتفكر بنفس الطريقة فده بيخلينى احس انى مش لوحدى وانى مش نشاز وان دى حالة عامة.

وبالتالى يمكننا القول إن الترابط الشديد بين الشباب ومواقع التواصل الاجتماعى هو نوع من خلق المعنى الوهمى للحياة، والذى قد لا يستطيع الأفراد تحقيقه فى الواقع فيلجأون إلى خلق البدائل لإشباع هذا الجانب والبحث عن سبل مختلفة تضمن تحقيق ذواتهن فى حال عجز الواقع بمعطياته عن ذلك، وأن ما يعيب هذا الإشباع هو انتهائه بمجرد إغلاق الفرد لموقع التواصل مما يفسر عدم استطاعة الأفراد ترك هواتفهم وملازمتهم لها، وهو ما يختلف عن الطمأنينة التى يخلقها الإشباع الاجتماعى فى صورتة التقليدية من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية الممثلة لرأس المال الاجتماعى الواقعى. وبالتالى فإن ما ترتب على ذلك الإشباع الافتراضى من الانعزال والانسحاب عن الواقع الاجتماعى يؤكد

عجز وقصور هذه الأنظمة الشبكية ويعكس ملامح رأس المال الافتراضى فى صورته الاستلابية.

د- **(العجز وفقدان القوة)**

وفى ضوء رؤية " بارسونز" إلى أن اغتراب الإنسان ثمنا لحريته، وأنه بمدى حصول الناس على ما يسعى إليه يكون الوجود الاجتماعي قابل للتنبؤ، وقابل للسيطرة، وأن الاغتراب إذن هو نتاج عدم حصول الأفراد على ما يسعون إليه. إننا لا نعيش من أجل أنفسنا ولا نستطيع أن نحصل على ما نريد. يمكننا القول إنه ينتشر لدى العينة نسبة عالية من الشعور بالعجز وفقدان قدرتهم على التحكم فى مجريات حياتهم ويرجعون ذلك لطبيعة الحياة وصعوبة الظروف المعيشية والمجتمعية التى يعانى منها الشباب وعلى رأسها الأوضاع الاقتصادية وتخوفهم من البطالة أو قلة الدخل فى حال توافر العمل والخوف من المستقبل، مما يخلق لديهم درجة من الشعور بعدم السيطرة على أمور حياتهم وعجزهم عن تخطى العقبات الحياتية فهم يروو أنهم مسخرون للخضوع وليسوا مخيرين أمام مجريات الحياة، حيث تشكل الظروف المعيشية حاجزا أمام سيطرتهم على مجريات حياتهم ويظهر ذلك من خلال الآراء التالية:

- فى الحقيقة انا بحس انى عاجز مش قادر احل مشاكلى ومغلوب على امرى، الحياة صعبة والجاى مجهول ومخيف، لكن لما بدخل على الفيس بلبس قناع تانى بيخلينى اعيش الحالة اللى كان نفسى اعيشها. بلاقى فى النت التشجيع والدعم بلاقى صوتى مسموع انى مش عاجز، بلاقى ناس بتعملك لايكات على الحاجات اللى بكتبها وبشجعك وتسمعك لكن فى الواقع ده مش موجود.

يتضح من ذلك مدى التناقض الذى يعايشه الأفراد ما بين عجز الواقع ووهمية الإشباع الافتراضى، فليس من البديهى اعتبار أن هذا الدعم على مواقع التواصل الاجتماعى هو أحد الأشكال الإيجابية لرأس

المال الاجتماعى. فإيجابية الإشباعات المحققة على المواقع الافتراضية لا تستطع أن تتخطاه لتنتقل لواقع الانسان الفعلى المعيشى. بل إن هروب الأفراد إلى مواقع الواقع الافتراضى ما هو إلا تأكيد لحالة هروبية من الواقع تنتهى بمجرد خروج الفرد للواقع، ليعود إلى مشكلاته وأزماته الحياتية وكأن الأفراد يعيشون فى دائرة من التناقضات اليومية والمشاعر المتضاربة التى تؤدى فى نهاية الأمر للاغتراب وتدعمه.

ثانياً: مؤشرات رأس المال الاجتماعى الافتراضى لدى المبحوثين وعلاقته بالاغتراب

ظهرت آثار كثرة الاندماج فى مواقع العالم الافتراضى واضحة لدى العينة؛ حيث يمكن اعتبارها البديل عن العالم الواقعى لديهم حيث تحل العلاقات الافتراضية كبديل للعلاقات الواقعية فى ظل عجز الأفراد عن إشباع احتياجاتهم فى الواقع. حيث تؤمن مواقع التواصل الاجتماعى وجود زائف للأفراد وهذا التواجد هو أساس رأس المال الاجتماعى الافتراضى فى شكله الاستلابى. حيث تأسيس علاقات زائفة وإشباع وهمى وتواصل هروبى من سلطة العلاقات الاجتماعية التقليدية لسلطة العلاقات السطحية على مواقع التواصل لتظهر الذات الذائفة الهاربة من عجز رأس المال الاجتماعى الواقعى مكونة رأس مال اجتماعى افتراضى زائف.

فالباحثة ترى أن مظاهر الاغتراب لدى العينة هى أهم مؤشرات فشل العينة فى تكوين رأس مال اجتماعى مجتمعى إيجابى مما يترتب عليه هروب الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعى فى ضوء زيفية الشخصية والتصنع والتمسرح وتغيير الهوية (وهو ماسيأتى ذكره ايضاحًا) والتى فى مجملها لا تؤدى إلا لرأس مال افتراضى استلابى. فمن المستبعد استطاعة شخص عاجز عن الاندماج فى محيطة الاجتماعى ويعانى من الاغتراب أن ينجح فى إقامة رأس مال اجتماعى

افتراضى إيجابى حيث يمكن إدراك ذلك فى ضوء فهم مجالات المشاركة فى العالم الافتراضى التى أشرنا إليها سابقا والتى تعد المعرفة أهمها.

وهو ما يودى بدوره إلى هروب الأفراد محاولة لتأسيس علاقات افتراضية ذائفة لتحقيق الإشباع فيلجأ الأفراد إلى خلق رأس المال الاجتماعى الخاص بهم من خلال الفضاء الافتراضى للهروب من مشاعر الاغتراب لديهم ، ولما يحققه رأس المال الاجتماعى بما يشير إليه من شبكة العلاقات الاجتماعية التى يسعى الفرد إلى الانضمام إليها من منافع مختلفة للفرد لها القدرة على إشباع حاجاته وهو من أهم مظاهر السلوك التعويضى أو خلق البدائل لدى العينة إلا أنه أثناء هذه العملية التعويضية تتجلى مظاهر الاغتراب بصورة أوضح لنجد أن رأس المال الاجتماعى الافتراضى قد يعزز من مشاعر ومظاهر الاغتراب. فالأفراد أثناء دخولهم على مواقع العالم الافتراضى يحملون معهم غربتهم والتى تتجلى ملامحها بصورة واضحة فيما يلى:

مظاهر الاغتراب من خلال رأس المال الاجتماعى بمواقع التواصل الافتراضى

أ- تناقض الهوية المعلنة (الحقيقية) والهوية النشطة(المزيفة)

يمكننا القول إن أغلب حالات الدراسة تتملك عدة صفحات على الفيس بوك قد يكون بعضها حقيقي حيث إعلان الاسم الحقيقى للفرد ومكان عمله وعمره ونوع الدراسة دون تزييف، وبعضها بأسماء مستعارة حيث يستخدمون ميكانزمات الإنكار حول حقيقة بياناتهم لرغبة الفرد فى التخفى عن أعين معارفه وأصدقائه سواء كان ذلك لتحقيق الإشباع العاطفى من خلال المحادثات مع الآخرين أو للإيقاع والتجسس على بعض الأفراد من خلال التمسرح وادعاء هويات غير حقيقية، وهو ما يعكس الآليات الدفاعية التى يستخدمها الأفراد لتحقيق الإشباعات النفسية المختلفة لديهم. فكثرة تغيير الصفحات يشير للهروب من الحقيقة وعدم تقبل الهوية الشخصية. فأغلب عينة الدراسة يمتلكون عدة صفحات مزيفة على مواقع التواصل ويضعون اسم وتخصص وعمر غير حقيقى، فلديهم

هويتين إحداهما معلنة حقيقية والآخرى هوية نشطة مزيفة مما يفسر الاغتراب لديهم.

فالتناقض وتعدد الهويات التى يتقمصها الفرد يسهم بصورة كبيرة فى خلق العديد من الآثار النفسية والتناقضات فى الشخصية حيث التقمص الشديد لأدوار غير واقعية وطريقة أداء ونبرة صوت ومفردات حياة مختلفة عن واقع الانسان لساعات طويلة قد تسبب العديد من مظاهر الاغتراب لدى الأفراد على المدى الطويل. كذلك يظهر الاغتراب من خلال تبنى كنيات غير حقيقية تختلف عن أسمائهم الحقيقية أو صفاتهم، ككنية الملكة والبرنسيسة والملاك الحزين وغيرها من مسميات قد تعبر عن الرجولة أو الجاذبية الجنسية حيث يعتقد الأفراد أنها تشبههم وتعبر عن حالاتهم. كذلك النظرة الدونية للذات وعدم الثقة بالنفس والتى تنعكس من خلال عدم وضع صورهم الحقيقية واستبدالها بصور بعض المشاهير الأكثر جاذبية، حيث شعورهم بعدم جاذبيتهم. وأحيانا يقمن بوضع صورة رمزية تربط بين حقيقتهن والهوية المستعارة وكلها درجات من الهروب والانعزال عن الواقع. كما يعكس ذلك أيضا رغبتهم فى الهروب من الواقع الفعلى إلى الواقع الافتراضى والتصرف بحرية دون قيود أخلاقية وقيمية للمجتمع وهو أحد ملامح الاغتراب. فتظهر الهوية المزيفة حيث النظر إلى العالم الافتراضى باعتباره متنفسها الوحيد الذى يعطيها حرية التعبير ويجعلها تشعر بالطمأنية والسعادة وخاصة فى ظل غياب التقارب الأسرى وسيادة الكثير من المشاحنات وغلبة العلاقات السطحية مع الأهل وفقدان الرقابة والمتابعة الأسرية. بالإضافة إلى أن مثل هذه التصرفات قد تؤدى إلى الشعور بتأنيب الضمير نتيجة كسر القواعد الأخلاقية أحيانا والشعور بالتفكك أحيانا أخرى مما يدعم أيضًا من الاغتراب ويتضح ذلك فيما يلى:

- انا عندى صفحتين على الفيس واحدة للاهل والاصدقاء ودى باسمى الحقيقى وصورتى وواحدة باسم مستعار وصورة ممثلة بحبها مش ضايفه عليها اى حد

من معارفى بستخدمها اما احب اعبر عن نفسي براحتى او اتكلم مع حد بتربطنى بيه علاقة صداقة قوية فبحكي له عن اى حاجة مضيقانى من غير مايعرف انا مين،زمان كنت كتير بعمل صفحات مش حقيقية عشان اختبر واحد بحبه اشوفه هيرد عليا ويتجاوب معايا من الاكونت الفيك ولا لا، عشان اعرف هو بتاع بنات ولا بيحبنى. بس بقفلها بعد فترة.

ب-الازدواجية فى الفعل بين الواقع والعالم الافتراضى

من المفترض أن يتم الاعتماد على رأس المال الاجتماعى الافتراضى الذى تم تكوينه فى الواقع الافتراضى للتخلص من الفراغ والقلق والتوتر وتعويض العجز الاجتماعى والشعور بالحرية وتحقيق الشخصية وتحقيق إشباعات عاطفية مع الجنس الآخر؛ أى تحقيق حاجات الفرد التى عجز عن إشباعها فى الواقع. ولكن فى كثير من الأحيان وكما تذهب العينة يضطر الأشخاص عند دخولهم على مواقع التواصل الاجتماعى لارتداء أقنعة تعبيرية مخالفة عن حقيقتهم. فهم لا يستطعون الاستفادة من رأس المال الاجتماعى الافتراضى بصورة تلقائية. فقد يشعرون بالحزن والتعاسة الداخلية فى نفس الوقت الذى يصدرون صورة البروفايل لفتاة تضحك أو ينشرون مقاطع مضحكة وغيره كمحاولة لجذب الآخر إليهم . فرأس المال الاجتماعى الافتراضى لا يتسم بالمصداقية والمرونة ولا يستهلك بصورة تلقائية ولا يعطى للأفراد حرية التعبير عن أنفسهم أو إشباع احتياجاتهم بصورة حقيقية، لأنه فى حال ذلك قد يفقد الأفراد علاقاتهم، ويقل متابعيهم لفقدانهم بعض الجاذبية التى عرفت عنهم من خلال نمط الشخصية التى قدموا أنفسهم من خلالها للآخرين وفى ضوئها تم قبولهم كأعضاء فى العالم الاجتماعى الافتراضى. وهو ما أكده أغلب أفراد العينة.

- كثير ببقى حزينة وبشير(بنشر) بوستات عن السعادة مانا مش هفضل اصدرلهم تعاستى طول الوقت. اكيد الناس هتمل منى ومحدش هيحب يتواصل معايا.

فتعدد الذوات وتعدد الهويات والتقمص لا يحقق إلا إشباع لحظى يقع بانقطاع النت وهو ما يدفع الأفراد لعدم مغادرة هواتفهم إلا ضرورة خوفا من فقدان المشاعر الافتراضية اللحظية أمام هذا التمسرح الرقمى بإظهار هويات مختلفة وهو أمر مرهق ولا يبعث على الراحة النفسية بل يزيد قلقها وعزلتها وتناقضاتها وخلق حالة من الصراع بين الفعلين على المستوى الانسانى.

ج- اختلاف عامل الزمان والمكان

يرى أفراد العينة أنهم يفضلون شحصيتهم فى العالم الافتراضى أكثر من الواقعى ويشعرون بعمق وسعادة أكثر من خلال تفاعلهم مع الغرباء على مواقع التواصل أكثر من أسرهم. فكما أشار "ويلمان" إلى أن الانترنت يخلق حالة تفاعل ما بعد الأسرة؛ أى يفضل الأفراد أن يتفاعلوا مع الانترنت بدلًا من تفاعلهم مع بعضهم البعض. فتظهر العزلة الاجتماعية حيث قضاء الكثير من الوقت فى العالم الافتراضى والتعلق بالعلاقات الافتراضية أكثر من الأشخاص الواقعيين فتقل أهمية عامل الزمان أو الوقت بعدم إدراكهم له واستغلاله بصورة إيجابية، وعامل المكان من خلال انشغالهم الكلى بهواتفهم رغم تواجدهم المكانى، فرأس المال الاجتماعى الافتراضى لديه القدرة على تغييب وتغريب الأفراد عن واقعهم. فهم يعيشون فى فضاءات بعيدة عن عوالمهم الحقيقية مما يودى فى نهاية الأمر إلى انفصال الشخصية والاغتراب.

- مشكلتى لما بدخل على النت بقول هبص كدة بصه سريعة قبل منام شوية ولاقى عدى ساعة واتنين وثلاثة والنوم طار من عينى لحد مالموبايل يفصل ساعتها بس بنام.

د- رأس المال الاجتماعى والإشباع الوهمى

حيث اعتقاد أفراد العينة بأن كثرة عدد الأصدقاء فى العالم الافتراضى رغم عدم معرفتهم الشخصية ببعضهم البعض، وكثرة الحصول على الإعجاب (أو اللايكات) على منشورات الأفراد أحد مصادر سعادته وأحد إنجازات الأفراد.

كذلك التباهى بكثرة أعداد المتابعين والمعلقين على منشورات الفرد والتى قد لا تقبل من ذويه فى الواقع، حيث الرغبة لدى الفرد فى حرية تعبيره عن آرائه دون ضغوط وبالتالى يولى تعليقات متابعيه أهمية كبيرة.

يقول أحدهم " أنا عندى ٣٠٠ ألف صديق ومتابع على الفيس بوك، يعنى لو فكرت بس انزل انتخابات بيهم هكسب" وهو نوع من تحقيق النجاح والانجاز الوهمى بل يعكس نوع من البدائية فى التفكير، فكثرة أعداد وتشعب العلاقات على مواقع التواصل الاجتماعى لا يضيف لواقع الفرد الاجتماعى الفعلى أى شكل من أشكال النجاح الملموسة والفعلية بل هذه الحالة الافتراضية تجذبه بصورة دائمة للعيش داخل فقاعة العالم الافتراضى وتسهم فى ضياع الكثير من الوقت بلا جدوى خاصة فى ظل غياب المحتوى والمضمون فيما يقدمه على صفحته الشخصية. كذلك عيش الفرد فى وهم الأعداد الكبيرة من المتابعيين الافتراضيين لا يحقق إلا إشباعا وهميًا لحاجات الفرد للشعور بالمكانة والأهمية والتقدير فبمجرد غلق الفرد لصفحتة الشخصية لمدة من الوقت أو لأقل حدث قد يخسر الفرد هذا الدعم الافتراضى الهش.

كما قد يخلق هذا الشعور حالة من تضخم الذات تتعارض مع الواقع مما يزيد من انفصال الذات واغترابها، حيث تضخم الذات الوهمى أمام الدعم النفسي الوهمى مما يشكل عائقًا فى التواصل الحقيقى وزيادة مظاهر انطوائية الكمبيوتر(العزلة) حيث الجلوس أمام الكمبيوتر ساعات طويلة فتتحقق العزلة من خلال نقله من العالم الواقعى إلى العالم الافتراضى مما يدعم من سلبية رأس المال الافتراضى واستلابه للأفراد وهذا لا يتم الأمن خلال أجهزة وبرامج الكترونية تتلاعب بعقول الأفراد ومشاعرهم وتستغل الأبعاد الاجتماعية للواقع.

هـ-رأس المال الاجتماعى الافتراضى واعادة انتاج الاغتراب

إن الأفراد فى العلاقات الاجتماعية الافتراضية يقومون باختيار أصدقائهم فى ضوء مجموعة من الميكانيزمات التى قد يعد التقارب العمرى أهمها، فأغلب

أفراد العينة يميلون إلى إضافة أصدقاء فى نفس الفئة العمرية، وبالتالى لديهم نفس الدوافع للاشتراك فى الانترنت والدخول إلى العالم الافتراضى ولديهم بالطبع نفس المشكلات المجتمعية ونفس القيود والضوابط بحكم كونهم يعيشون داخل ظروف مجتمعية وربما عالمية متشابهة. كما يمارسون نفس الميكانزمات الدفاعية لمواجهة مشاعر الاغتراب لديهم من تعدد الهويات وتقمص الشخصيات وكثرة بقاء الفرد وحيدا لساعات على مواقع التواصل وكل هذه العوامل مجتمعة تلعب دورا كبيرا فى إعادة إنتاج الاغتراب.

فالفرد يحتك بالطبع بجماعات مشابه له فى الفئة العمرية حيث تتشابه المشكلات المجتمعية لدى جميع الأفراد تقريبا وتتشابه دوافع الدخول إلى المواقع الالكترونية رغم الفروق الفردية بين الأفراد وبالتالى فإن حدود المنفعة والفائدة المتبادلة محددة بشكل مسبق فى ضوء قدرات وسمات هذه الفئة التى ليس لديها ما تقدمه فى الواقع وفى ضوء ذلك سيتم إعادة إنتاج الاغتراب وبصورة أكثر عمقا بعيدا عن الفروق الفردية.

و- رأس المال الاجتماعى الافتراضى وتفعيل اليات الاغتراب

قد تدفع العلاقات الاجتماعية المكتسبة من خلال رأس المال الاجتماعى الافتراضي الأفراد إلى مزيد من الاغتراب، فالانسان بطبعة كائن استعراضى متباهى يسعى لإظهار محاسنه والتفاخر بذاته وهو ما يتم بكثرة من خلال مواقع الواقع الافتراضى حيث عرض الأفراد لمظاهر السعادة فى حياتهم وعرضهم لإنجازاتهم ونجاحاتهم فى مقابل إخفائهم لكل إخفقاتهم فى الحياة. وبالتالى قد يجد بعض الأفراد من متابعتهم الدائمة للآخرين أنهم أكثر سعادة منهم وثراء ونجاح وأنهم يتمتعون بالكثير من الأشياء التى يفتقدونها، وأن الحياة قد أعطتهم الكثير مما يزيد من مشاعر الحزن وعدم الرضا والاعتقاد بعدم عدالة الحياة لدى الفرد والنقم المجتمعى. فالانسان بطبعه يقارن ما يعرفه عن نفسه من نقصان بما يعرضه الآخرون عن أنفسهم من كمال وفى لحظة ما يتناسى أن الآخرين قد لا

يعرضون خيباتهم على الملأ ويتحفظون حتى عن الحديث عنها رغم تشابههم معهم فى الواقع الاجتماعى. وبالتالى يشعر الأفراد من كثرة متابعتهم للآخرين ومقارنة أنفسهم بهم بالمزيد من الاغتراب والعجز.

- ساعات دخولى على الفيس أو الانستجرام بيزود همومى بحس ان كل الناس ناجحة وسعيدة فى حياتها وبتخرج وتتفسح وتسافر وانا زى مانا مبتغيرش. وده بيزود حزنى وبيحسسنى بالفشل أكثر.

ي- كيف يمكن لرأس المال الاجتماعى الافتراضى تخفيف حدة الاغتراب؟

فى ضوء الفروق الفردية وكيفية الاستخدام، قد يمكن للانترنت فى بعض أشكال التفاعل من تمكين الأفراد، وذلك من خلال الاتصال العقلانى والذى يضمن الاستفادة من العالم الافتراضى ولكن يشترط فى حدوث ذلك أن يكون لدى الفرد قدرة مهارية فى خلق علاقات ناجحة عن طريق وسائل التواصل، وهى كما ذكرت تخضع للفروق الفردية التى تتطلب درجة من الذكاء الاجتماعى تلاحق الذكاء الاصطناعى للآلة، وبالتالى يحصل على الدعم فى المناسبات المختلفة والمواساة من خلال خلق تفاعلات حقيقية ترتبط بهوية حقيقية وتتسم بالديمومة وتحقيق التفاعل العقلانى فى ضوء المعايير القيمية.

كذلك قد يستفيد من ذلك فى خلق الصداقات والاختلاط بالآخرين والاستفادة من تجاربهم وحرية التعبير وتحقيق منافع مستمرة لا يشترط أن تكون مادية ولكن قد تكون رمزية كما أشار بورديو. وكذلك الحفاظ على العلاقات القرابية الفعلية والوصول للأصدقاء والأقارب البعيدين أو الذين تم فقدهم فى مرحلة عمرية بالسفر أو النسيان أو تغيير مكان الإقامة ومقابلة أناس جدد والتعلم منهم وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية وتجاوز العديد من القيود المجتمعية، كما يسهم فى عرض مشاكل الأفراد وحلها من خلال رأس المال الافتراضى والواقعى.

كما قد يساعد الأفراد على تكوين صداقات فى ظل أزمة الثقة فى الواقع، أى له دور فى تشكيل رأس المال. فيشير دراسة خالد كاظم أبو دوح إلى أن

المجتمع المصرى فشل فى تحقيق علاقات اجتماعية تقوم على الصدق بل غلب الطابع المادى والغش والخداع عليها فى أرض الواقع وإهدار رأس المال الاجتماعى وهو ما دفع الأفراد إلى إقامة علاقات فى المجتمع الرقمى، ويتم ذلك من خلال تفعيله لفكرة الالتزامات والتوقعات حيث توقعات الفرد حول ردود الفعل حول منشوراته والتفاعل مع المحاداثات والذى يحمل دلالات تعبر عن التزامات وتوقعات المستخدمين وبالتالى تعزيز آلية تشكيل رأس المال الاجتماعى. كما قد يتحقق البعد الأداتى لرأس المال من خلال تقديم اقتراحات للمستخدم تتوافق مع ميوله. وبحسب هابرماس أن ما يعرفنا عن الطبيعة هو الشىء الجيد الذى نعرف طبيعته ألا وهو اللغة أى أن الخطاب المتداول بشأن هذه المفاهيم هو مجال التواصل الاجتماعى الفعلى.

فكلما اكتسب الفرد سمعة طيبة يحافظ عليها من خلال منشوراته وشكل تواصله تكون مصدرا لتكوين علاقات جيدة تظهر العلاقة الترابطية ما بين الالتزمات والتوقعات بين الأشخاص بذلك تتكون علاقات رأس المال الاجتماعى الافتراضى القابلة للاستنفار كما أشار بورديو وهو قدرة العلاقات على مساعدة الفرد. فلا يكفى أن يكون هناك علاقات اجتماعية وإنما لابد من امتلاكها آليات لدعم الأفراد وهو ما يحكمه تبادل الإعجاب وإعادة النشر والتعليقات والرسائل التبادلية(الالتزامات الاجتماعية الافتراضية).

وهذه الثقة تمنح لصفحات فعلية وليس لصفحات وهمية، فيميل فى ضوئها الأفراد لإعادة إنتاج العلاقات الواقعية افتراضيا. كذلك القدرة على كسر التراتبية الهرمية التقليدية من خلال استطاعة الأفراد بناء علاقات مع من هم أعلى مكانة وأكبر سنا، وخلق علاقات مع أفراد باعدت بينهم المكانة الاجتماعية وإن كان هذا يخضع لقدرات الأفراد وميولهم. فأما الدفع بالفرد لعوالم معزولة وتدعيم مظاهر الاغتراب كما فى رأس المال الاجتماعى الافتراضى الاستلابى أو قدرة العوالم الافتراضية على دمجهم وتحقيق علاقات إيجابية مشكلة رأس المال

الافتراضى فى صورته الإيجابية وإن كان يشترط لذلك عدم معاناة الأفراد من مشاعر الاغتراب فى الواقع الفعلى للحياة.

خاتمة الدراسة

توصلت الدراسة الراهنة لمجموعة من النتائج يمكن اختصارها فيما يلى:

أ- أثبت الدراسة أن هناك علاقة تبادلية ايجابية بين الاغتراب ورأس المال الاجتماعى الافتراضى. فمواقع التواصل الاجتماعى أسهمت فى زيادة مظاهر الاغتراب لدى الأفراد وتعميقها والعكس صحيح.

ب-يجب تفسير رأس المال الاجتماعى الافتراضى سواء كان استلابيا أو ايجابيا فى ضوء قدرات الأفراد ودرجة ذكائهم الاجتماعى. فلا يمكن فهمه لدى الأفراد دون الأخذ فى الاعتبار آليات التفاعل والمعرفة ومنظومة القيم لدى الأفراد ومكانة الأفراد داخل المجتمع.

ج- الإشباعات المحققة من خلال رأس المال الاجتماعى فى السياق الافتراضى غالبا ما تعكس حالة من الإشباع الوهمى للحاجات الانسانية، مما يبرر ملازمة الأفراد لهواتفهم.

د- أن عجز رأس المال الاجتماعى الافتراضى يكون بديلا تعويضيا لرأس المال الاجتماعى الفعلى هو ما يبرر الساعات الطويلة المستقطعة لدى الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعى، فالفرد قد يحتاج الكثير من الساعات لإشباع حاجات نفسية واجتماعية قد لا تستغرق كل هذا الجهد والوقت فى الواقع فى حال اهتمام الأسرة والمجتمع بهذه الفئة.

هـ-يعتبر الانعزال الالكترونى وضعف العلاقات الاجتماعية من أهم الآثار السلبية لرأس المال الاجتماعى الافتراضى.

التوصيات

فى ضوء ما سبق يمكننا القول إنه من الضرورى إعادة مراجعة طبيعة علاقاتنا بالواقع الافتراضى أو علاقتنا الافتراضية بالتكنولوجيا، وضرورة إعادة النظر فى استخدام التكنولوجيا، وكذلك ضرورة توفير برامج إرشادية للشباب حول الاستخدام الأمثل لهذه التكنولوجيا للقضاء على ظاهرة الاغتراب لدى الأفراد وتفعيل آليات الرقابة الاجتماعية والحماية المجتمعية ومساعدة الأفراد على الاندماج فى مجتمعهم والقيام بالأدوار الاجتماعية المنوطة بهم .

ملحق ١

مصفوفة لمؤشرات رأس المال الاجتماعى الافتراضى(البنيوى والادراكى)[١] فى ضوء هدف الدراسة

المحاور	الابعاد	المؤشرات	الاسئلة	الاسئلة التحفيزية
رأس المال الاجتماعى الافتراضى	البعد البنيوى	-بنية شبكة العلاقات الاجتماعية. -كثافة العلاقات الاجتماعية. -كفاءه شبكة العلاقات الاجتماعية	-متى أسست أول حساب لك، وكم حساب لديك على مواقع التواصل. - ما المدة التى تقضيها يوميا على مواقع التواصل. - هل تمتلك علاقات مع أفراد مرتفعى المكانة والكفاءة	-هل تم تغيرك للحساب عدة مرات -هل تمتلك هوية واحدة على الفيس بوك مثلا. - هل تستطيع هذة المدة تحقيق تواصل جيد لك - هل انت من تقوم بتأسيس هذه العلاقات
	البعد القيمى	الثقة - التضامن - التشاركية - التعاونية	- هل تشعر بالثقة مع الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعى - هل يتم تبادل نشر المنشورات مع اصدقائك - هل ترى نفسك عضو مهم على مواقع التواصل - هل تدعم الانشطة المجتمعية المختلفة من خلال تواجدك على مواقع التواصل - هل يساهم التواصل على شبكات النت فى نظرتك الايجابية للواقع	
	التوقعات	ا-الدعم -تبادل المنافع	-هل وجدت حاجتك على مواقع التواصل الاجتماعى -هل استطاعت هذه المواقع إشباع بعض تطلعاتك - إلى اى مدى تشعر بالرضا على مواقع التواصل ؟ - هل تمتد هذه العلاقات للواقع ام تكتفى بتكوين الصداقات على النت.	
	رأس المال الاجتماعى الإيجابى	- السمعة - الحشد - الارشاد - والتوجية	- هل تكثر طلبات الصداقة المرسلة اليك لحسن سمعتك - هل تستطيع الاستفادة من اصدقائك على مواقع التواصل لتشكيل حشد لدعم بعض المواقف او الأشخاص - هل هناك من يوجهك عند ارتكابك لبعض الاخطاء على مواقع التواصل.	

[١] حيث اعتمدت الباحثة على رأس المال البنيوى والمعرفى. فقد صنفت الادبيات رأس المال الاجتماعى إلى مجموعات مختلفة تشمل: رأس المال البنيوى المعرفى والترابطى والتجسيرى والقوى والضعيف والاجتماعى الافقى والعمودى.ويتعلق رأس المال البنيوى المعرفى بالشبكات الاجتماعية وانماط التفاعل فى جانبه البنيوى، كما يتعلق فى جانبة المعرفى بالافكار والمعايير والقيم المشكلة للعلاقات.

قائمة المراجع العربية

ابودوح ،خالد كاظم (٢٠١٧). دور وسائل التواصل فى تكوين رأس المال الاجتماعى لدى المرأة السعودية. مؤتمر البيئة الجديدة للاعلام التفاعلى فى العالم العربى جامعة الملك سعود . صص:٢١

ابو زاهر،نادية(٢٠١٩). محاولة لفهم أشكالية رأس المال الاجتماعى .مجلة علوم انسانية. العدد٦٤ .فلسطين.

الجماعي ،صلاح الدين (2007). الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي.ط1 . مكتبة مدبولي ..القاهرة

الحايس، عبد الوهاب واخرون(٢٠١٠) .الجوال وتأثيره فى علاقة الشباب فى ريف دمشق مدينة دورما نموذجاً (دراسة أنثروبولوجية) مجلة جامعة حلب ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع ٦٩.صص٢٠٣ :٢٥١

المنيع، فيصل بن سعد محمد (2017). وسائل التواصل الإلكتروني ودورها في إحداث الاغتراب، ،أطروحة دكتوراه . ، كلية العلوم الاجتماعية . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية . الرياض

اوسامة،عمرو(٢٠١٨) . تكنولوجيا وسائل الاعلام والاتصال والاغتراب الرقمى للطالب الجامعى. دكتوراة. كلية العلوم الاجتماعية قسم العلوم الانسانية. جامعة عبد الحميد بن باديس. الجزائر .

بوناب،نبيلة(٢٠١٩) .الاغتراب النفسى لدى الطالب الجامعى ذو الهوية الافتراضية. ماجستير. قسم العلوم الاجتماعية. كلية العلوم الانسانية. جامعة محمد خيضر . الجزائر.

تقى الدين ،يحى(٢٠١٨). القيم الثقافية المكتسبة من خلال استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعى . مجلة تاريخ العلوم .العدد١١ . صص١٤٧:١٣٦

جمال،خن(٢٠١٦). االحوار والتواصل عند يورغن هابرماس لوغوس . مجلة الرواق. العدد ٣. المركز الجامعى غليزان..صص ٤٧: ٥٦ الجزائر .

جابر، عبد الحميد جابر و الكفافي،علاد الدين (1988) .معجم علم النفس والطب النفسي. القاهرة

حجازى، عزت(٢٠٠٦). رأس المال الاجتماعى كأداة تحليلية فى العلوم الاجتماعية . المجلة الاجتماعية القومية. المجلد الثالث والأربعون، العدد الأول يناير . ص ٣.

دبوشة حورية(٢٠١٧). الاغتراب عند فلاسفة مدرسة فرانكفوت. ماجستير..كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم الفلسفة. جامعة محمد بوضياف

رشاد،وليد(٢٠٠٦) الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي بناؤها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية دراسة علي عينة من المتفاعلين عبر الشبكة الدولية للمعلومات.ماجستير. جامعة عين شمس، القاهرة.ص92

زايد ،احمد وآخرين(٢٠٠٦). رأس المال الاجتماعى لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى .مركز البحوث والدرأسات الاجتماعية. ص ص ٥، ٦.

سرور، عبير محمد(٢٠١٠). الجوال وتأثيره فى علاقة الشباب فى ريف دمشق مدينة دورما نموذجاً(دراسة أنثروبولوجية ،). مجلة جامعة حلب .عدد٧٩. كلية الآداب والعلوم الإنسانية

عبدالرازق، عماد الدين ابراهيم(٢٠١٥) مفهوم الاغتراب لدى فلاسفة مدرسة فرانكفورت.

LOGOS journal..العدد الثالث .ص ٤٨-٥٨

عبد الرحمن،جابرى محمد(٢٠١١) . اغتراب الانسان المعاصر. مجلة درأسات .العدد ١٤. المغرب . ص ١٤٩ :١٥٠

غمشى، الزهرة(٢٠١٨). رأس المال الاجتماعى الافتراضى :قراءة فى سوسيولوجيا العلاقات الاجتماعية. دكتوراة. كلية العلوم الانسانية . قسم علوم الاعلام والاتصال . الجزائر

كدوانى،شرين محمد(٢٠١٨). دور الفيس بوك فى تشكيل رأس المال الاجتماعى :دراسة تطبيقية. المجلة العربية لبحوث الاعلام ولاتصال .العدد٢٣. ص ١٨٠-١٩٩

مسمية، ثريا(٢٠٢٠) مدرسة فرانكفورت: دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية واضمحلالها. . سلسلة .مصطلحات معاصرة. المركز الإسلامي للدرأسات الاستراتيجية.

نزيهة،خليل (2021) دور العالم الافتراضي في نشر مظاهر الاغتراب الاجتماعي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية. المجلد 13. العدد02 . جامعة قاصدي مرباح ورقلة . الجزائر. ص 433-450.

ونسي،كريمة (2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو.رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة تيزي وزو.الجزائر.

المراجع الاجنبية

Badawi، Ahmed Mousa(2009) Between Agency and Structure – A Study of Pierre Bourdieu's Theory of Practice. JOUR. 23.9

David ،Sundaran (2010) Digital Natives ubiquitous information. .Shaper Vodanovich system .711-723

Fine،ben(2010). Theories of social capital Researchers Behaving Badly pluto press.

heather، horst and Daniel. Miller(2012) Digital anthropology. berg publishing Academia. London

stenfield، Charles(2012) online social net work site and the concept of social capital. New york. p3.

zur، Ofer and Zur،Azziz(2011). OnDigital Immigrants and Digital Natives :How the digital Divide Affects Families،Educational Institution، and the workplace . Zur Institute.p12-23.

Zur، ofer(2017). on digital immigrants and digital natives: How the Digital Divide international journal of cyber crimionolog .Zur institute online publication

مواقع الانترنت

.Healy، Mike(2014) Alienation and Information Communications Technology.
http://hdl.handle.net/2086/11007

Social Alienation among University Youth
A Field Study of Virtual Social Capital

Abstract

This paper aims to try to know the manifestations of social alienation and its relationship to the virtual social capital of users in the cyberspace.

This study relies on the anthropological approach through its reliance on an in-depth interview، and this study was applied to 30 young men of both sexes from the city of Cairo. The most important ones:

1- The study proved that there is a positive reciprocal relationship between expatriation and virtual social capital. Social networking sites have contributed to increasing and deepening the manifestations of alienation among individuals and vice versa.

2- Interpreting the virtual social capital، whether it is negative or positive، in light of the capabilities of individuals and the degree of social memories. It cannot be understood by individuals without taking into account the mechanisms of interaction، knowledge and the value system that exist in individuals in individuals within society.

3- The satisfactions achieved through social capital in the hypothetical context often reflect a state of illusory satisfaction of human needs.

Keywords: Social Alienation. Virtual Social Capital. virtual space.